وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــة العربي التبسي- تبســـة
كلية الآداب واللغات
قســم اللغة والأدب العربي

المفارقات الزمنية في رواية دفاتر الورّاق "لجلال بُرجس"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (L.M.D) في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

- مباركة عمران
- وردة عاشور

إشراف الدكتور:

* عبد الجبار ربيعي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعـــــــــة	الصفة
أحمد سعود	أستاذ محاضر " أ "	جامعة العربي التبسي - تبسة	رئيسا
عبد الجبار ربيعي	أستاذ محاضر " أ "	جامعة العربي التبسي - تبسة	مشرفا ومقررا
رزيقة رويقي	أستاذ محاضر " أ "	جامعة العربي التبسي - تبسة	مناقشا

السنة الجامعية :2021/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وصلي اللهم وسلم على خير الأنـام محمد سيد الخلق أجمعين الذي يقول: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" .

لأجل ذلك :

أولا نحمد الله تعالى على نعمه وفضله وشكره على توفيقه وتسهيله لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

والصلاة والسلام على من جاء بشرى ورحمة للعالمين .

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف

الدكتور "عبد الجبار ربيعي"

الذي لم يبخل علينا طول مدة البحث بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي بفضلها تم إنهاء هذه المذكرة في صورتها النهائية، فجزاه الله على ما قدم وأفاد كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة .

وردة و مباركة

الإهداء

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه على عطائه وتوفيقه وما توفيقي إلا بالله منذ البدء وحتى الختام.

فالحمد لله الذي أعانني في الطريق الصعب وبلغني فرحة النجاح إلى كل من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه إلى كل من صلى على خير البرية عليه الصلاة والسلام.

إلى من أرضعتني لبن الحنان وسقتني ماء الحياة إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي بهنائها، إلى أغلى عاشق في الوجود ..أمي. ... أمي... أمي... أطال الله عمرها.

- إلى معلمي الأول في الحياة ... ومثلي وفخري واعتزازي، ... أبي، إلى من كان سندا إلى طوال الحياة ولم يبخل علي بالنفس والنفيس إلى والدي الكريم أطال الله في عمره.

إلى دفء البيت وسعادتي وسندي في هذه الحياة إخوتي: هشام كمال، وليد، وفؤاد، أنار الله دربهم نورا على نور.

إلى منبع الحنان والوفاء وسر بسمتي أخواتي: سناء ومروة حفظهم الله ورزقهن.

إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب...

إلى رفيقات الدرب الصديقات اللواتي لن أجد مثلهن (مباركة، آية، نظيرة، سولاف، نادية، مروة، حفيظة، مريم، حفظهم الله)

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

الإهداء

أهدي تخرجي إلى من وضع الله الجنة تحت أقدامها إلى نبع الحب التي حفر اسمها على جدار قلبي إلى من سهرت الليالي من اجل راحتي إلى منبع الطيبة والحنان " أمي الحبيبة الغالية"

إلى من علمني معاني الأبوة إلى الذي نور الطريق إلى مستقبلي "أبي الحبيب الغالي"

إلى من كانوا لي سندا في هذه الحياة وتقاسموا معي الآهات والأناة أخواتي وإخوتي الأعزاء: ياسين، خالد .

إلى من حفروا بصورهم الرقيقة على جدران قلبي ذكرى لم يمحوها غبار زملائي وصديقاتي

(وردة، لجينة، آية، مريم. . .)

مباركة

مقدمة

تعد الرواية منظومة إبداعية فكرية قائمة بذاتها، تجعل الكاتب مبدعا في إنتاجاته، وتدفع القارئ إلى أن يكون مرتاحا ومستمتعا عند القراءة، وتعرفنا بمختلف التقاليد والعادات والتواريخ والثقافة التي تتخذها الشعوب عنوانا لها. حيث ترتكز على عدة أسس أهمها الزمن: فهو بنية حيوية لا يخلو أي عمل منه، ولا نستطيع تخيل رواية دون زمن يسيّر الأحداث والشخصيات مع بعضها البعض، فالزمن عنصر مهيمن في الرواية، فلا يكتمل العمل الأدبي دونه، ولا تقوم له قائمة، لاشتماله على الحياة المعيشية للأشخاص داخل المتن، وما يتخللها من تغيرات وتحولات.

ومن هنا جاءت الأهمية الكبرى لطرح هذا الموضوع الذي تمثل في:
البنية الزمنية في رواية دفاتر الورق للكاتب "جلال برجس"، من أجل محاولة اكتشاف سمات بنية الزمن في هذه العينة الأدبية.

ومما دفعنا لاختيار هذا الموضوع العديد من الأسباب أهمها:

- **الأسباب الذاتية:** حب الاطلاع على الرواية والميل الشخصي إلى دراسة الرواية أكثر من الشعر، وحبّ الاطلاع على الثقافات الأخرى وعادات غير البلد الأصلي (الجزائر)، لأن أحداث الرواية تدور في شمال شبه الجزيرة العربية.

- **أما الأسباب الموضوعية:** راجعة إلى الإسهام في إثراء البحث العلمي من خلال تقديمها دراسات سابقة في مجال الأدب العربي، فقد كان انتقاؤنا لهذه الدراسة تحقيقا لرغبتنا في اكتشاف وتفسير مكونات هذا العمل الروائي، وكوننا باحثتين في مجال البنية الزمنية في الرواية فإننا سلطنا الضوء على العديد من الإشكالات أهمها:

- ما المقصود بالزمن ؟ وما هي أهميته؟
- وكيف تمظهرت المفارقات الزمنية في رواية " دفاتر الورّاق"؟
- وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المراجع منها:
- الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، " لنضال الشمالي".
- خطاب الحكاية (بحث في المنهج) " لجيرار جينيت" .
- بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) " لسيزا قاسم".
- كما فرضت علينا طبيعة الموضوع إتباع المنهج البنيوي.

وفي سبيل انجاز هذا العمل اعترضتنا عراقيل عدة نذكر منها:

- صعوبة الحصول على المدونة ورقيا.

- صعوبة التعامل مع النص من حيث محاولة استخراج المفارقات الزمنية، وقد ضم بحثنا هيكلة مكونة من: مقدمة وفصلين أول وثاني وخاتمة.

- أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان: (إطار مفاهيمي حول البنية الزمنية)، تطرقنا فيه إلى مفهوم الزمن لغة واصطلاحا، ثم مفهومه فلسفيا، وأهميته، وكذلك تطرقنا فيه إلى أهم المفارقات الزمنية عند "جيرار جينيت" التي تمثلت في الاسترجاع والاستباق، والمشهد الوقفة والتواتر، الحذف والخلاصة.

ليأتي الفصل الثاني الذي وسمناه بـ: (المفارقات الزمنية في رواية « دفاتر الوراق» لجلال برجس) تناولنا فيه كيفية تحكم الكاتب في الزمن وكشفه من خلال المفارقات الزمنية التي جسدها في روايته.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تقديم هذا البحث المقتضب والذي تم بفضل اللّه عزّ وجل، كما لا ننسى أن نشكر أستاذنا المحترم " عبد الجبار ربيعي" على مرافقته لنا طوال مشوار بحثنا.

الفصل الأول :
إطار مفاهيمي حول البنية الزمنية

أولا: مفهوم الزمن.

1- لغـــــة

2- اصطلاحاً

ثانيا: مفهوم الزمن فلسفياً

1-الزمن في الفلسفة القديمة

2-الزمن في الفلسفة الحديثة

3-الزمن عند الفلاسفة العرب

ثالثا: أهمية الزمن في العمل الروائي

رابعا: المفارقات الزمنية عند " جيرار جينيت"

1- الترتيب الزمني l'ordre temporel

1-1- الاسترجاعRétrospection

2- الاستباق/Anticipation

2-1- أنواع الاستباق

2-2 - وظائف الاستباق/Fonctions d'anticipation

3-تعطيل السرد:

3-1- المشهد/ La scène

3-2- الوقفة " الاستراحة" /La pause

3-3- التواتر/ La fréquence

4- تسريع السرد:

4-1- الحذف (القطع)/ L'éllipse:

5-الخلاصة (التلخيص) Sommaire

أولا- مفهوم الزمن / *Le Temps*

يعتبر الزمن من أهم الأقسام التي توظف داخل العمل الروائي كما يشكل العماد الجوهري الذي يقف عليه المتن ، ولأنه مصطلح هلامي زئبقي يصعب الإلمام بمفهوم شامل له، وجب علينا الغوص في العديد من التعاريف للإمساك بزمام ماهيته.

1 -لغـــــــــة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: « الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن: شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة؛ عند ابن الأعرابي. وأزمن بالمكان: أقام به زماناً، وعامله مزامنة وزماناً من الزمن؛ الأخيرة عن اللحياني، وقال شمر: الدهر والزمان واحد... »[1].

كما يعرفه الفيروز الأبادي: في قاموس: المحيط بأن« الزمن، محركة وكسحاب: العصر، واسمان لقليل الوقت وكثيره، ج: أزمان وأزمنة وأزمن... »[2].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تعليق: علي شيري، مج: (06)، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988، ص86.

[2]-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، مج: 01، دط، دار الحديث ، القاهرة، مصر، 2008، ص720.

وورد أيضاً في معجم مقاييس اللغة لابن فارس مصطلح الزمن على النحو الآتي: "زمن : الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمان وزمن، والجمع أزمان وأزمنة"[1].

نرى أن الزمن من خلال هذه التعريف ورد في معنى واحد وهو الوقت، سواء كان حجمه طويلا أو قصيرا.

شغل الزمن تفكير الإنسان منذ القدم إلى يومنا هذا، وحأول الظفر بمفهومه كونه غير مادي ولا ملموس بل يتحسسه الإنسان ويشعر به الإنسان في تسيير حياته، « لم يتعرض القرآن الكريم لموضوع الزمن بشكل مباشر، ولم نجد أي ورود للفظتي الزمن أو الزمان في القرآن الكريم، لكن تبدو الأهمية البالغة للزمن في العديد من الآيات القرآنية المعجزة فقد وردت فيه ألفاظ دالة على الزمن»[2].

الزمن/الحول:

في قوله تعالى: { والْوالداتُ يُرضعنَ أولادهنَّ حولَيْنِ كاملَيْنِ لمنْ أَرادَ أَنْ يُتمَّ الرَّضاعةَ } البقرة الآية 233.

[1] -أبو الحسين بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص532.

[2] -أميرة كربوعة،(ألفاظ الزمن في القرآن الكريم- الليل والنهار أنموذجا)، دع، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص151.

-الزمن/العام

في قوله تعالى: {قَالَ لَبِثْتُ يوما أو بعض يومٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مائة عامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وشَرَابِكَ لَم يَتَسَنَّهْ} البقرة الآية 259.

2- اصطلاحا:

وإذا رجعنا إلى مفهومه الاصطلاحي، نجد أن مصطلح الزمن من المصطلحات التي اختلف الباحثون والمنظرون في مفهومها؛ فهو أساس الرواية، مما أدى إلى اختلاف مفهومه بحسب اختلاف الحقول الفكرية، فهو يشكل إطار سير الحياة فهو يسجل كل لحظة من لحظاتها فيعرفه:

- **جيرالد برنس** " Gérald Prince" في قوله: « الفترة، أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة story time" زمن "المروى" "erzahitezeitinarrated time") والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث»[1] فالزمن خلال قول هذا الأخير هو تحديد فترة أو مرحلة التي بواسطتها تتحرك الأحداث وتتوالى باستمرار.

[1]-جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة ، مصر، 2003، ص201.

- ويرى "أندري لالاند" أن الزمن « متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر»[1].

ومن هنا يتضح لنا أن الزمن ليس بشيء ثابت، فهو دائم الاستمرار في أحداث الرواية وتجديدها في مواجهة الحاضر.

- ويرى "غيو" Guyau" أن الزمن «لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد: هو الطول»[2].

فالزمن له مستوى يتحدد به وفق طريق معين، ويعتمد على طول الوقت لسير الأحداث وتطورها.

- وبما أن الزمن هو دائم الحركة ولا يمكن شطرهما عن بعضهما، أكد ذلك "سعيد يقطين" على أن « كل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، إنها تجري في زمن، سواء كان هذا الزمن مسجلاً أو غير مسجل كورولونجيا أو تاريخيا، ونقصد بزمن الخطاب- تزمين زمن القصة وتمفصلاته، وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع، ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن أي إعطاء زمن القصة بعداً وتميزاً خاصاً»[3].

---

[1]-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص172.

[2]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-شريط رابح، (تمظهرات الزمن في الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة في نماذج)، جسور المعرفة،ع04،2014، جامعة عبد الرحمن بن خلدون، تيارت، الجزائر، ص270.

-بينما يرى "عبد المالك مرتاض" أن « الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيّه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا؛ غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نراه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له؛ وإنما نتوهم، أو نتحقق، أننا نراه في غيرنا مجسداً: في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه. وفي سقوط شعره...»[1].

ومن هنا نستخلص أن الزمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياتنا، حيث لا يمكن لمسه ولا الشعور به، فهو يتعايش معنا في كل مراحل حياتان.

-ورأى " مرشد أحمد " « أن الزمان أحد المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية»[2].

فبنية الزمن في العمل الروائي لا تتشكل إلا بأهم مرتكز لها المتمثل في الزمن، يتم كل مكونات العمل الأدبي.

[1]-عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المرجع السابق، ص172 ص173.

[2]-مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص233.

ثانيا: مفهوم الزمن فلسفياً:

شغلت قضية الزمن الفكر الغربي والعربي فيعد الزمن إحدى أهم القضايا التي عالجها فكر الإنسان، لأن كل شيء مرتبط بالزمن فهو أخذ مكاناً بالغاً من اهتمام الفلاسفة في القديم والحديث.

1 -**الزمن في الفلسفة القديمة:** اتضح تعريف الزمن في الفلسفة القديمة عند كل من:

-أفلاطون "Platon" (427 ق م-347 ق م) حيث يقول: « لما فكّر مبدع العالم في خلق صورة متحركة للأزل وبينما كان بصدد تنظيم السماء، جعل من الأزل الواحد الثابت، تلك الصورة الأزلية التي تتطور وفق قانون الأعداد والتي نسميها الزمان»[1] من خلال هذا يرى أفلاطون أن الزمن هو الحركة في حد ذاتها لأن وجود الأشياء المحسوسة تكون متحركة ولهذا قد خلق الزمان لكي يكون هناك صورة متحركة غير ثابتة على حال.

-أرسطو "Aristote"(384 قم-322 ق م) يعرف الزمان بأنه « مقدار حركة الفلك الأعظم، وذلك لأن الزمان متفأوت زيادة ونقصاناً، فهو إذن كم وليس كماً منفصلاً لامتناع الجوهر الفرد، فلا يكون مركباً من أنات متتالية، فهو إذن كم متصل، إلا أنه غير قار، فهو إذن مقدار لهيئة غير قادرة وهي الحركة »[2]. من هنا وضّح لنا أرسطو أن الزمان مقدار حركة الفلك الأعظم ويعتبره كماً متصلاً لا منفصلاً بدليل أنه، كما ذكر لنا

[1] -جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص232.

[2] -صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج1، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص636.

متفاوت في الزيادة أو النقصان وهذا دليل على أنه جاء على هيئة غير قارة وبالتالي وهي الحركة.

2-الزمن في الفلسفة الحديثة:

-إيمانويل كانط "Immanuel Cant" (1724-1804) « يقوم على التوالي بمعنى التعاقب بين الأحداث وفقاً للسببية، أما المكان فيقوم على التتالي بمعنى التجأوز وفقاً لعلم الهندسة»[1].

نجد أن كانط عمم المكان على الزمان وبالتالي نستنتج أن المكان هو الذي يقوم على التوالي بين الأحداث وفقاً للسببية بينما الزمان فهو جزء من المكان أي أنه يشكل تجربتنا الداخلية من خلال ذكرنا للمكان فبالتأكيد نلجأ إلى ذكر الزمان.

-هيغل "Hegel" (1770م-1831م) يعرّف الزمان على أنه « هو الحالة المجردة للإحساس والإدراك، وهو العامل غير المحسوس فيما هو محسوس، وهكذا فإن الزمان والمكان مجردان من مجردات الكون الخارجي (في المقارنة مع الكون الداخلي)، والزمن؛ هو الحادث نفسه الذي يتحقق ثم ينتفي، فسياق الأشياء الواقعية يشكل الزمن؛ لكن فكرة الزمن تبقى فكرة خالدة أي أنها فكرة لا زمنية»[2]. هنا بيّن لنا هيغل أن الزمان هو الحالة المجردة بالإحساس والإدراك الذي هو العامل الغير المحسوس وأيضاً الزمان والمكان يعدان من مجردات الكون الخارجي، وبالتالي نجد سياق الأشياء الواقعية شكل من الزمن.

[1] -يمنى طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ص19.

[2] -أحمد دعدوش، مشكلة الزمن من الفلسفة إلى العلم، دط، ناشري للنشر الإلكتروني، 2011، ص12.

3-الزمن عند الفلاسفة العرب:

- "ابن رشد" يعرف الزمن على أنه « تلازم الحركة والزمان صحيح وأن الزمان هو شيء يفعله الذهن في الحركة. لأنه ليس يمتع وجود الزمان، إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة، أم وجود الموجودات المتحركة أو تقدير وجودها، فليحقها الزمان ضرورة»[1].

من خلال هذا نرى أن الحركة والزمان يستحيل أن نفصل بينهما، وأنهما متلازمان، لأن وجود الحركة ضرورية بوجود الزمان.

- أما الزمن لدى الفيلسوف "ابن سينا " « فهو يمثل حركة متصلة»[2]. نفهم من هذا التعريف أن الزمن عند ابن سينا يجتمع مع ابن رشد وأرسطو فهو جسر تواصل له علاقة وطيدة.

ثالثاً: أهمية الزمن في العمل الروائي:

حظي الزمن في العمل الروائي بأهمية كبيرة من قبل الدارسين والباحثين، فيلجأ إلى استعماله في عدة صور:

-الزمن يتعلق بالتغيرات والتحولات التي يواجهها الإنسان في حياته داخل المجتمع، ويتجلى ذلك فيما ينقله المبدع ويصوره في عمله ولكن بأسلوبه الخاص « فالزمن الأدبي زمن إنساني فهو زمن التجارب والانفعالات، زمن الحالة الشعورية التي تلازم المبدع، فهو

[1]-ابن رشد، تهافت التهافت، تقديم وضبط وتعليق: محمد العربي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1993، ص63.

[2]-خيرة قندسي، (أبعاد الزمن في الفكر العربي والغربي)، مجلة مقاليد، ع08، جوان، 2015، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص211.

ليس زمناً موضوعياً أو واقعياً بل هو زمن ذاتي ونسبي من مبدع إلى غني بالحياة الداخلية للفرد والخبرة الذاتية له»[1].

- الزمن الركيزة التي يستند عليها المبدع، كونه المهيمن على أحداث الرواية: « يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص.(...) فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن»[2].

رابعا: المفارقات الزمنية عند جيرار جينيت:

المفارقات الزمنية إحدى المصطلحات السردية، التي جاء بها " جيرار جينيت"، وهي دراسة سير الزمن في العمل الروائي، ليستطيع القارئ من خلالها معرفة تحرك الأحداث والأشخاص في الرواية كون الزمن: « دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة»[3].

تجري عملية سير أحداث السرد وفق التقنيات التي يتطرق إليها الكاتب أو السارد في أعماله الروائية التي تمثلت في تقنية؛ الاسترجاع، الاستباق، وتقنية المشهد والوقفة، التواتر، الحذف ثم الخلاصة والغرض من هذه المفارقات انفصال البهجة والتشويق في نفسية القارئ.

---

[1] -شريط رابح، (تمظهرات الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة في نماذج)، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] -سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في " ثلاثية" نجيب محفوظ، دط، مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص37.

[3] -جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وأخرون، ط2، المجلس الاعلى للثقافة، 1997، ص47.

1 - **الترتيب الزمني** /l'ordre temporel

1-1 - **الاسترجاع**/ R**é**trospection:

هو ترك الأحداث المرتبة بطريقة تتماشى مع استرجاع الأحداث سواء كانت قريبة أو بعيدة من حيث الزمن وذلك بالوقوف عندها.

« فالماضي لا يقرر الحاضر والمستقبل بقدر ما هو الواقع الوحيد، ولكونه ماضياً فلا يمكن مسه وهذا ما يجعل منه قدراً»[1].

وكون الاسترجاع ذلك السرد الذي حدث ووقع في الماضي، ويمكننا القول أن « الرأوي يكسر زمن قصة أو يكسر حاضر هذا القص ليفتحه على زمن ماض له»[2]. فتوقف الكاتب عن سير الأحداث بالترتيب والرجوع بذلك لأحداث سبقت في وقت ماض. ونجد أيضاً أن الاسترجاع: « يروى للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل»[3]. أي أنه بعدما يتم حدوث الحدث ومضيه يأتي الرأوي فيما بعد ليسترجع تلك الأحداث الماضية، من خلال رويها للقارئ، وهنا تحدث عملية تذكر لكل ما فات وإعادة سردها، مما يعني أنه قام بتقنية الاسترجاع.

---

[1] -أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص32.

[2] -بوعافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في العمل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، دع، دت، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، ص225.

[3] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 1431-2010، ص88.

وقد جاء في موضع آخر على أنه: « مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الرأوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق. وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعاً من الحكاية الثانوية.[1]

بالنظر إلى الاسترجاع نجده يعكس الاستباق، لسير نظام الأحداث في الرواية، ويقوم الرأوي بكسر هذه القاعدة الزمنية والتمرد عليه بالرجوع بالأحداث والشخصيات إلى ماض سواء أكان قريب أو بعيد ليضفي على العمل الروائي جمالية وتشويق.

وينقسم إلى قسمين:

أ-استرجاع داخلي/Analepsies internes

تقنية الاسترجاع الداخلي يستعملها الكاتب في العودة ببعض الاحداث بزمن قريب أو بعيد بعد بدايتها أي « الاسترجاعات التي تتناول خطاً قصصياً (...) مختلفاً من مضمون الحكاية الأولى (...) إنها تتناول إما شخصية يتم ادخالها حديثاً ويريد السارد إضاءة "سوابقها" (..) وإما شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد»[2].

فالاسترجاع الداخلي يكون في وقفات لسير الأحداث، والعودة إلى الوراء بعد بداية العمل الروائي. « باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع

[1] -محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 1431-2010، ص88.

[2] -لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2002، ص18.

في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الرأوي إلى تغطية المتنأوبة حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها»[1].

فالاسترجاع الداخلي هو ذكر الرأوي لأحداث ماضية جرت بعد بداية القصة، وتلبس السارد بشخصية وتغطية حركتها.

ب-استرجاع خارجي/Analepsies externes

ويرجع الاسترجاع الخارجي في الرواية بالعودة إلى أحداث سابقة قبل الرواية، ويمكن القول أيضا الاسترجاعات الداخلية هي: « تلك التي تعرض الأحداث التي حدثت قبل بداية خط القصة الأساسي أو بعد نهايته»[2].

ويمكن القول بأن الاسترجاع الخارجي هو العودة إلى الأحداث السابقة والتي جرت قبل بدء سرد النص الروائي الحاضر وقبل سرد أحداثه الآنية، أي الرجوع إلى ما قبل بداية الرواية، والأحداث الواقعة خارج النص السردي، والحقل الزمني للقص. قد يقوم بتدخيل شخصيته على منصة الحدث لمعرفة ماضيها أو إلى أحداث ماضية وتفسيرها بصفة مختلفة، « هو الذي يستمد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية، وهذا النمط من الاسترجاع أكثر، ما يكون في الروايات التي تعالج فترة زمنية محدودة، إن لابد من

[1]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ص193.

[2]-يان ما نفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، ط1، مكتبة بغداد، دمشق، سوريا، 2011، ص116.

إضاءة هذه الفترة من خلال عقد التواصل مع فعاليات حديثة خارج الإطار العام لزمن القصة، فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزاً أكبر»[1].

ونرى أن الاسترجاع الخارجي يأتي منفصلاً عن الحكاية الأولى من الرواية، حيث تجسد الأحداث الماضية التي وقعت قبل بداية سرد أحداث الرواية، مع تقديم معلومات قيمة للقارئ حتى يتمكن من فهم ما جرى وما يجري من أحداث.

ج-الاسترجاع المزجي (المختلط) /Analepsies mixtes

هي ازدواجية تجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي في آن واحد. « تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى، ونقطة سعتها لاحقة لها» [2].

« وهو يجمع بين النوعين»[3] فهو جامع بين الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي معاً.

2- **الاستباق**/Anticipation

هو تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية في الرواية يستشرق من خلالها الكاتب إلى مستقبل متوقع حدوثه في العمل الروائي « للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثاً سابقة عن أوزانها أو يمكن توقع حدوثها. ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام

---

[1]-نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، دط، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2006، ص160.

[2]-جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، المرجع السابق، ص60.

[3]-سيزا قاسم، بناء الرواية، المرجع السابق، ص57.

الأحداث في الرواية (...) أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجأوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية (...) تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الأعداد لسردها من طرف الرأوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات»[1].

مما يعني أن الاستباق هو عملية تنبؤ بأحداث مستقبلية يمكن أن تحصل ويمكن أن لا تحصل؛ أي أن زمن حدوثه يبقى في الانتظار وغير أكيد، وكما أنه يأتي بمثابة تمهيد لما يمكن أن يجري، ويكون الرأوي هنا هو الناقل لكل هذا .

كما يعرفه "جيرالد برنس" على أنه « أحد أشكال "المفارقة الزمنية" anachrony الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقاً من لحظة "الحاضر"»[2].

ونرى من هذا أن الاستباق هو توقع أحداث في الحاضر، قد تحصل في المستقبل (تنبؤات).

وتعرفه "ميساء سليمان" على أنه: « التطلع إلى الأمام أو الأخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعاً حكائياً يتضمن أحداثاً لها مؤشرات مستقبلية متوقعة»[3].

---

[1]-حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ص132.

[2]-جيرالد برنس، قاموس السرديات، المرجع السابق، ص158.

[3]- ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2011، ص230.

وهذا يعني أن الاستباق (الاستشراف) بمعنى التنبؤ بحدوث أمر ما مستقبلا طبقاً بمؤشرات وعلامات يسردها السارد، حيث تكون إمكانية حصولها واردة جداً.

ومن خلال المفاهيم السابقة نستنتج أن هذا النوع من السرد، يعمل على تنبؤ مستقبل الشخصيات حيث يمهد لأحداث لاحقة، وقد لا تلتصق هذه التكهنات باليقين.

2-1- أنواع الاستباق:

بما أن الاستباق هو القفز من زمن الحاضر إلى زمن المستقبل فإنه ينقسم إلى نوعين: استباق داخلي واستباق خارجي.

أ-استباق داخلي/Prolepses interne

تتميز الاستباقات الداخلية بتنبؤ وقوع الأحداث داخل حيّز القصة أو الحكاية الأولى دون الخروج منها، حيث أن هذه الاستباقات « تتصل بالحكاية الأولى، وتكون إما استباقات تكميلية تنبئنا بما سيكون عليه مسار الشخصية مستقبلاً، أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها عكس وظيفة الاسترجاعات التكرارية. فإذا كانت وظيفة هذه الأخيرة هي تذكير المتلقي بالموقف أو الحادثة، فإن وظيفة الاستباق الداخلي التكراري هي الاعلان»[1]. أي توقع ما سيحدث من تغير على مستوى الشخصيات والأحداث في العمل الروائي مستقبلاً.

[1]-عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب بالسردي، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2008، ص134.

أما لطيف زيتوني يرى بأن الاستباق الداخلي « هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني»[1]. باعتباره استباق داخلي فهو لا ينئ عن خلاصة الحكاية أو القصة، ويرتبط في نفس الوقت بالزمن.

وجاء في كتاب مرشد أحمد عن الاستباقات الداخلية « بأنها تطرح نوع المشاكل نفسه الذي تطرحه الاسترجاعات الداخلية، وهو مشكل التداخل، ومشكل المزأوجة الممكنة بين المحكي الأول والمحكي الاستباقي»[2].

مما يعني أن هناك نوع من الالتقاء بين الاستباقات الداخلية والاسترجاعات الداخلية، ونقطة تداخل بينهما يجتمع فيها ما قيل في كلا التقنيتين.

ب-الاستباق الخارجي /Parolepses externes

يقوم الرأوي أو السارد باستحداث زمن المستقبل في الزمن الحاضر في العمل الروائي ليبين جزء من النهاية أوكلها، فالاستباق الخارجي هو« مجموعة من الحوادث التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، وحين يتم اقحام هذا المحكي المستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحاً المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية»[3].

[1] -لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص17.

[2] -مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ، المرجع السابق، ص270.

[3] - مرشد أحمد ، مرجع نفسه، ص267.

مما يعني أنها عبارة عن الكثير من الأمور والحوادث الموجودة في الرواية يتم إيصالها بواسطة السارد بغية إبلاغه للقارئ ما يمكن حدوثه مستقبلاً، علماً أن ما يتم حكيه يثبت في نقطة واحدة عند تدخل محكي آخر ليترك فرصة أمام الأول لبلوغ نهاية المرجوة.

كما« يمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الرأوي ليمهد الحدث سيأتي لاحقاً، وبالتالي بعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد»[1].

هو عبارة عن مجموعة من الإيحاءات والإشارات مبهمة، يكشف عنها من خلال تحرك الأحداث مسبقاً. أي أنها تبيّن الحدث النهائي في وقت مسبقاً. لتضفي على العمل نوعا من التشويق لمعرفة الوقت الموجود بين هاتين المرحلتين.

2-2 - **وظائف الاستباق**/Fonctions d'anticipation : يشتمل الاستباق على وظيفيتن هما:

أ-**وظيفة تكميلية** /Prolepses internes completives

« إن الاستباقات التكميلية تملئ فراغات لاحقة تنشأ عن "الثغرات" ellipses في السرد»[2]. إذ تكمن مهمة هذه الاستباقات في ملئ الفراغات التي بعد حين، الناتجة عن

[1]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المرجع السابق، ص213.

[2]-جيرالد برنس، قاموس السرديات، المرجع السابق، ص158.

الثغرات الموجودة في النص السردي. فهي « تخبرنا عما ستكون عليه القصة مستقبلا في اشارة لأحداث أو الشخصيات أي التي تسد مقدما ثغرة لاحقا»[1].

تقوم باستكمال أحداث قفز عليها الزمن، وتوحي بأحداث القصة في الوقت القادم.

ب-وظيفة تكرارية/Prolepses repetitive

« الاستشرافات التكرارية Prolepses repetitive التي تكرر، مسبقاً مقطعاً سردياً لاحقا»[2]. أي العودة من لحظة النهاية إلى لحظة البداية.

3-**تعطيل السرد:**

3-1 **المشهد**/ La scène

يعرف المشهد بأنه المكمل للزمن وحركته السردية، حيث يولد بينهما توافق، ويتعدى ذلك بالانسجام أيضاً بين حركة الحكاية فتصبح المدة أو المسافة الزمنية متسأوية بينهم، وهذا يشير إلى التوافق التام بين كل الحركات، و« يسمى (...) تقليدياً بالفترة الحاسمة فبينما يقع غالباً تلخيص الأحداث الثانوية يصاحب الأحداث والفترات الهامة تضخم نصي فيقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار وايراد جزئيات الحركة والخطاب»[3].

---

[1]- بوعافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في العمل القصصي في منظور النقد الأدبي المعاصر، المرجع السابق، ص226.

[2]-حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء –الزمن-الشخصية)، المرجع السابق، ص132.

[3]-سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دط، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، بغداد، العراق، 1985، ص89.

بمعنى أن المشهد هنا يقع فيه تلخيص للأحداث الثانوية ونجد فيه الفترات الخاصة بالزمن ويطابقه أيضا الحوار القائم بين الحركة والخطاب.

وكما جاء مفهومه في موضع آخر بأنه « يمثل الحالة المقابلة حيث يجري تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السرد مما يجعل مجرى الأحداث يتخذ وتيرة بطيئة وذلك بواسطة استخدام صيغ مثل السرد المشهدي récit scénique الذي يعطي الامتياز للمشاهد الحوارية فتختفي الأحداث مؤقتاً وتعرض أمامنا تدخلات الشخصيات كما هي في النص»[1].

نستنتج أن المشهد هنا يمثل الحالة المواجهة، مما نجد أن تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السرد مما يؤدي إلى تباطؤ الأحداث، ومن خلال استخدامنا لصيغ السرد المشهدي الذي يعطي لنا الامتياز للمشاهد الحوارية فبالتالي تختفي الأحداث وتتدخل الشخصيات كما هي في المحتوى .

ونذكر من أهم أساليب المشهد:

أ-المشهد الحواري:

يحيل السارد السرد للشخصيات فتحأور فيما بينها مباشرة من دون تدخل السارد بأي طريقة « حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات، فتتكلم بلسانها وتتحأور فيما بينها مباشرة، دون تدخل السارد أو وساطته»[2]. هنا تضمن المشهد الحواري الداخلي

[1]-حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية) ، المرجع السابق، ص120.

[2]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص95.

أن السارد سرد الكلام للشخصيات التي تقوم بالحوار فيما بينها، بإعطاء الرأي لكل منها دون أن يتدخل السارد لأنه أعطى الأولوية للشخصيات.

كما يرى " لطيف زيتوني" أن « في المشهد الحواري تتساوى سرعة الحكاية وسرعة القراءة، لأن السرد ينقل كل ما قيل في الحوار بلا زيادة ولا نقصان»[1].

نفهم من خلال تعريف لطيف زيتوني للمشهد الحواري انه ذكر لنا أن سرعة الحكاية تتساوى مع سرعة القراءة فنجد السرد ينقل كل ما قيل في الحوار بلا زيادة فيه أو نقصان.

2-3 **الوقفة** " **الاستراحة**" /La pause:

تعد الوقفة ثاني تقنيات الإبطاء التي تنتاب الزمن الروائي بمعنى أنها تتماشى ببطء وتتبع مراحل دقيقة وهذا من خلال وصفنا لجميع المقاطع الوصفية التي تتخيل السرد.

-كما نجد أنها: « ولا تعد كل وقفة وصفية. إن بعض الوقفات تكون تعليقية، وفضلا عن ذلك فإن كل وصف لا يتطلب بالضرورة توقف السرد»[2].

نجد من خلال فهمنا للوقفة الوصفية أننا نجد بعضها تكون تعليقية وكذلك من خلال أن الوصف لا يتطلب بالضرورة توقف السرد.

[1] -لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص154 ص155.

[2] -جيرالد برنس، قاموس السرديات، المرجع السابق، ص44.

-ونضيف إلى ذلك أن « الوقفة أو ما يسمى بـ (الاستراحة) التي تقع على النقيض من الحركة السابقة (الحذف) أو القفز. وتتبدى في القص على هيئة قص الرأوي (وصفاً) يصبح فيها زمن القص أطول من زمن الواقعة أو الحدث»[1].

نستنتج أن الوقفة أو الاستراحة التي تقع على عكس الحركة السالفة إما بالحذف أو بالقفز عندما يقص لنا الراوي (وصفا) فيها زمن من القص يصبح هو أطول من زمن الحادثة.

3-3 **التواتر**/ La fréquence

يسعى التواتر إلي تبيان الأحداث المكررة كونه مظهر من المظاهر الأساسية الزمنية السردية «يندرج التواتر في مبحث الزمن. وموضوعه العلاقة بين نسب تكرار الحدث في الحكاية ونسب تكراره في الخطاب»[2]. فالتواتر هو إبراز العلاقة بين نسب تكرار الحدث في الحكاية ونسب تكرار في الخطاب.

نضف إلى ذلك أن « التواتر نقصد به الحضور المكثف لظاهرة معينة في النص، حيث تكرر، عدة مرات، فتصبح هذه الظاهرة لافتة للنظر».[3] بمعني أن التواتر هو التكرار المتعدد لظاهرة معينة في النص وقد تكون لافته للنظر .

ويمكن أن نوجز أهم الأساليب التواترية كالآتي:

---

[1] -ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات-الوظائف-والتقنيات)، دط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003، ص222.

[2] -محمد القاضي ، معجم السرديات ، ط1، دار محمد على للنشر، تونس ،2010، ص122

[3] - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، جدارا للكتاب العالمي ،عمان، الأردن، 2009، ص101.

أ-**التواتر الانفرادي (التفردي)**: يتم من خلال ذكر الحدث لمرة واحدة في المتن الروائي كلها ف « القص المفرد،(...) يستحضر خطاب واحد حدثا واحدا بعينه»[1] فالكاتب يستعين بحادث واحد يذكره لمرة واحدة.

ب- التواتر التكراري (المكرر): ويتم من خلال تكرار الحدث عدة مرات في المحتوى « هو ما يحكى الحكي فيه عدة مرات لما حدث مرة واحدة ، أي أن السارد يعيد سرد حدث وقع مرة واحدة عدة مرات في المتن الحكائي»[2].

فالكاتب يكرر الحدث الذي وقع مرة واحدة، عدة مرات في العمل الروائي.

ج- التواتر المؤلف: هو« أن يحكى مرة واحدة ما وقع أكثر من مرة »[3].

وهو أن يحكي الكاتب ما وقع في العمل الروائي مرة واحدة لأكثر من مرة.

4- تسريع السرد:

4-1- الحذف (القطع)/ L'**é**llipse:

استخدم الكثير من الروائيين التقليديين الحذف، بعدم ذكره بعدة مراحل وأحداث حيث قاموا بالإشارة إليها فقط، بقصد التشويق وفتح شهية القارئ على استمرار القراءة. « فإن القطع عادة ما يكون في الروايات التقليدية مصرح به وبارزا، غير أن الروائيين الجدد استخدموا القطع الضمني الذي لا يصرح به الروائي، وإنما يدركه القارئ فقط بمقارنة

[1]- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، 2015، ص103.

[2]-الشريف حبيلة، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية، ص35.

[3]- يان مانفريد ، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، المرجع السابق، ص122.

الأحداث بقرائن الحكي نفسه، والواقع أن القطع في الرواية المعاصرة بشكل أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية والواقعية تهتم بها كثيرا، لذلك فهو يحقق في الرواية المعاصرة نفسها مظهر السرعة في عرض الوقائع، في الوقت الذي كانت الرواية الواقعية تتصف بالتباطؤ» [1].

كذلك « يعتبر وسيلة نموذجية تسريح السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها بحيث ينعدم فيه زمن القصة»[2]. من خلال ما سبق نستنتج أن الحذف هو إلغاء جزء من التفاصيل المهملة أو الغير ضرورية والتسريع في القصة لكثرة أحداثها وتسريع السرد، لتسهيل الفهم وإدراك ما يحدث.

* **أنواع الحذف**: للحذف ثلاثة أنواع وهي:الحذف الصريح(المعلن) والحذف الضمني والحذف الافتراضي نذكر منهم:

أ- **الحذف الصريح (المعلن)**: « ويكون بإعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء أجاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره»[3] أي يتم فيه التصريح بالفترة الزمنية

[1]-حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991، ص77.

[2]- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 167.

[3]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، المرجع السابق، ص173.

المحذوفة تصريحا مباشرا من طرف الكاتب، ونجد هذا في كثير من الأعمال الروائية سواء جاء به السارد في بداية السرد أو في حالة استئناف السرد.

ب- الحذف الضمني: هو الذي لا يكشف عنه في النص، وإنما يستدل على وجوده من الأحداث والنقاط الواقعة في التسلسل الزمني للسرد. « وهو ذلك الحذف الأكثر شيوعا في الأعمال الروائية ويقابل الحذف المعلن، ويعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص، وبالرغم من حدوثه. ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة».[1] فهذا الحذف لا يترك أي إشارة عليه في المتن الروائي بل يجب على القارئ الفطن أن يتبع الحاصلة في التسلسل الزمني والمنطقي للأحداث، لمعرفته واكتشافه ، وهذا النوع من الحذف شائع استعماله في الأعمال الروائية.

ج- الحذف الافتراضي: « ويأتي في الدرجة الأخيرة بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمن الذي يستغرقه، وكما يفهم من التسمية التي يطلقها عليه جينيت، فليس هناك من طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله بالاستناد إلى ما قد نلاحظه من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة مثل السكوت عن أحداث فترة من المفترض أن الرواية تشملها أو إغفال الحديث عن

[1]- نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، المرجع السابق، ص174.

جانب من حياة شخصية ما»[1] أي أنه يشترك مع الحذف الضمني في عدم وجود أي علامات دالة عليه، كونه الطريقة الوحيدة لمعرفته تعتمد على افتراضنا له من خلال ما يلاحظ من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة.

7 -**الخلاصة (التلخيص)** Sommaire

الخلاصة بمفهومها العام تعني المعاني والمفردات التي تحمل في مضمونها السرد الملخص للأحداث الزمنية والمكانية وللشخصيات المتعلقة بالرواية، فهي أداة ربط بين الأزمنة (الحاضر، الماضي، المستقبل) كما أنها تلفت انتباه القارئ.

يعرفها حسن بحراوي أنها « كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة. وتحتل الخلاصة مكانة محدودة من السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف» [2]. حيث تختصر فترة من الأحداث في جزئية صغيرة في العمل الروائي.

أي أنها « سرد حوادث ووقائع يفترض أنها جرت في سنين أو أشهر أو أيام أو ساعات في صفحة أو فقرة أو سطر أو ما شابه ذلك، وهذا يسرع زمن السرد ويختزل الحوادث إلى

[1] - نضال الشمالي، الرواية والتاريخ في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، المرجع السابق، ص174.

[2] - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المرجع السابق، ص145.

الحدود الدنيا»[1] فهي توجز مجموعة من الأحداث والوقائع كسنوات أو شهور أو أيام أو ساعات أو دقائق.

[1]- مهند على سليمان الشوابكة، الرواية الأردنية (1995- 2000م)، إشراف: امتنان عثمان الصمادي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن 2010، رسالة ماجستير، ص67.

الفصل الثاني:
المفارقات الزمنية في رواية دفاتر الورّاق

1- الاسترجاع

2- الاستباق

3- المشهد

4- الوقفة

5- التواتر

6- الحذف

7- الخلاصة

1 - الاسترجاع:

1 - 1 - الاسترجاع في الرواية:

حفلت رواية دفاتر الوراق بالعديد من الأحداث الماضية، التي تظهر لنا من خلال العودة إلى الماضي وما يحمله من ذكريات نستحضرها من خلال قراءتنا المتتالية عبر أبواب هذه الرواية المفتوحة على الكثير من الأبعاد الزمنية، حيث لا يمكن لنا أن نتصور عملا أدبيا روائيا لا يرتبط بزمن معين نحدّد من خلاله زمن حدوث هذه الأحداث التي ستكون بؤرة ومركز لدراستنا.

- الاسترجاع:

ومثال ذلك يتجلى في الرواية من خلال استذكار واستعادة بعض الأحداث التي جرت منذ زمن بعيد يذكر لنا الكاتب، « بعد كل السنين ها أنا أتذكر ما قاله ذلك الرجل وأكتب رغم قناعتي من أن الكتابة لن تجعلني أنجو مما وصلت إليه»[1].

هنا يسترجع إبراهيم الحزن العميق الذي عانى منه ومازال يعاني رغم مرور سنوات حيث قال: « كنت مثقلا بالحزن كقطعة إسفنج أشبعت بالماء حينما نظر رجل في السبعين من عمره بوجهي وهو يدفع لي ثمن كتاب اشتراه، ثم قال قبل متوكأ على عكازه اختفى في زحام وسط البلد: (كلما كثر صمتك كبر حزنك) »[2]. ربط حدث جرى له منذ زمن مضى بكلام الرجل السبعيني من عمره، والذي دل قوله على الحكمة والموعظة

[1] - جلال برجس، دفاتر الوراق، دط، دت، ص09.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

والإرشاد، هذان الأخريين والموعظة التي دلّ عليها قول ذلك الرجل قد نص عليها القول وأمر بالتحلي بها أيضا ونستدل على ذلك بقوله تعالى:

﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾ [النحل، الآية: 125].

وظل يسترجع الأحداث التي بقيت عالقة في ذهنه إلى أن تذكّر أمه حينما « كانت تداري ألما في معدتها، كلما استبد بها تشرب مغلى الميرمية، وتوهمنا بأنّه غادرها إلى أن أتت الجارات يحملنها مغشيا عليها، قالت إحداهن إنّها استفرغت سائلا ثقيلا له لون القهوة، وقال الطبيب في مستشفى البشير إن هذه إشارة على إصابتها بسرطان المعدة، وماتت عند أول عملية جراحية»[1] أصبح أسير تلك الذكرى الأليمة التي بقيت عالقة في ذهنه، معاناة والدته من مرض السرطان الذي كان ينهش جسدها ويؤرقها رغم ذلك أخفت عن عائلتها لتؤمن لهم جو مناسب للراحة والطمأنينة، لأن الأم رمز للعطاء والوفاء حيث أن الإسلام والشرع جعلوا لها مكانة مرموقة ودرجة رفيعة كما وصى القرآن والسنة على طاعتها والبر بها ورد في الحديث الآتي «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال من أحقّ الناس بحسن صحابتي؟ قال (أمك)، قال: ثم من؟ قال: (ثم أمك)، قال: ثم من؟ قال: (ثم أمك)، قال: ثم من؟ قال: (ثم أبوك)»[2]. كرم الإسلام الأم وشرع لها منزلة في الدين والحياة.

---

[1] - جلال برجس ، المصدر السابق، ص11.

[2] - مجدي فتحي السيد، عقوق الوالدين، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، (1414هـ - 1993م)، ص31.

ونجد أيضا: « سألت أمي مرة وأنا أنظر إلى شجرة الرمان يبست فجأة:

- لماذا ما عاد هناك ثمر على هذه الشجرة؟

- لقد ماتت

- هل سيدفنونها مثل تلك المرأة؟

قلت ذلك وتذكرت أول مرة أشاهد فيها شخصا ميتا في القرية»[1].

ربط إبراهيم موت الشجرة حينما سأل أمه عن شجرة الرمان التي يبست ولم تعد مثمرة بموت المرأة التي توفيت في القرية، فالشجرة إذا قطع عنها الماء وقل الاهتمام بها صارت ميتة ليس فيها أثر للحياة، وتصبح منسية وغير موجودة بالنسبة للغير، لا ثمار فيها ولا اخضرار، كذلك الإنسان عندما يموت ويدفن يصبح لا وظيفة له في الوجود، وينسى مع مرور الوقت فموت الشجرة دلّ على موت اليتيم وهو على قيد الحياة، كالشجرة الموجودة في مكانها لكنها غير مثمرة لا دور لها في الطبيعة.

وفي هذا المقطع نجد استرجاعا أخرا والمتمثل في قوله:« تذكرت عبارة لشاعر قرأتها في مجلة، (ما أصعب أن يكون الواحد منا كغصن مبتور، من شجرة! ما أصعب عيش تلك الأغصان حينما تعزل عن أمهاتنا عنوة، فيموت بعضها، وبعضها يصير أشجارا قوية تداري في داخلها يتمها، وتبكي بحجة الفائض في اللحاء!)»[2] تجلى في (الاسترجاع) الماضي في لحظة الحاضر فكانت له وظيفة المقارنة بين حدثين متماثلين وهي لحظة

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص32.

[2] - المصدر نفسه، ص 63.

ليلى التي أصبحت بلا مأوى ولا عائلة ولا سند في قولها: « كنت قائمة وعلى مشارف أن أعود إلى الملجأ لكن كيف لي وما عدت تلك الطفلة التي يمكن أن يؤوها»[1] وهي تخمن إلى أين ستذهب فلم يعد أحد يقبلها حتى الملجأ الذي تربت وترعرعت فيه لم يعد يؤويها وليس لها أي سبيل يحييها حين قالت:« تذكرت أن أسماء أخبرتني عن بيت مهجور يحتمي به عدد ممن كانوا نزلاء في الملجأ، يقع قرب شارع يهبط من الدوار الثالث نحو وسط البلد: منهم من يمكث بلا عمل. ومنهم من صار متسولا. ومنهم من تحول إلى لص...»[2] استرجعت ليلى كلام أسماء لها حين أخبرتها بوجود منزل مهجور يذهب إليه كل لاجئ أو متشرد أو أي شخص ليس له مأوى يفر إليه، وذلك بعد هروبها من بيت صديقاتها الذي تحول إلى بيت دعارة، ومحاولة التحرش بها في ذلك المنزل حيث صار الخوف يطاردها قالت:« أعلم أن فتاتين بريئتين قد صارتا عاهرتين، فقد كنت أسمع خوار الرجال من الداخل فيعاود في الشعور بالألم في معدتي، والإحساس بالحاجة للتقيؤ، نظر الثالث نحو وكانت له عينا وحش لا أدري لحظتها كيف قفزت وفتحت الباب وهربت، توقفت أمام إحدى صالونات الحلاقة النسائية فدخلت وطلبت قصة شعر رجالية، ثم خرجت واشتريت ملابس رجال إرتريتها ومضيت في الشوارع»[3] غيرت من مظهرها الخارجي إلى رجل ليبتعد الرجال عنها، فقد أصبح زمن صعب العيش فيه، بعد فقد المأوى

[1] -جلال برجس، المصدر السابق، ص63.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - المصدر نفسه، ص 61.

لأنه « يوفر الحماية من الظروف الجوية الرديئة أو الأخطار والآفات الحشرية ويحتاج الناس المأوى ليقيهم من الزمهرير وشدة الحرارة والأمطار والثلوج والعواصف »[1] ويحميهم من كل أذى في الخارج وتلك أدنى الأمور فالملجأ أو المأوى يدل على وحدة الشخص الذي لا عائلة له فقير لا مقر يفر إليه إلاّ الملجأ.

وأيضا استرجاع أخر: « انتقل أبي كمعلم إلى مدرسة في جبل الجوفة، كنت أنا وعاهد نتعلم فيها، يمضي جلّ وقته صامتا لا يتحدث إلا أمام الطلبة، يجلس في الاستراحات بين الحصص على حافة سور في باحة المدرسة ينظر في الفراغ، وبعد انتهاء عمله يذهب إلى الكشك يمارس صمته من جديد»[2].

استرجع إبراهيم حالة أبيه لما كان يدّرس وكيف كان يتعامل طيلة يومه، حيث كان صامتا يجلس وحيدا لا يتحدث إلا في وقت التدريس، قليل الكلام.

فالوالد المدرّس هنا رمز للعلم والنور كذلك رمز للثقافة والتقدم وازدهار الأجيال الصاعدة وصفة دالة على الوعي.

ونجد أيضا القول الآتي: « كان الرجل الذي يجلس عند الطاولة يتحدث بشيء من التوتر عن عمليات فساد أرهقت البلاد مؤخرا، يلوم جهات كثيرة، ويرى أن خطوات جادة يجب أن تتخذ لنزول هكذا أزمة. تحدث عن الطبقة الوسطى وتلاشيها، وخطورة ما يمكن أن يحدث جراء ذلك، صمت قليلا من الوقت ونظر نحو امرأة تقابله: نحن بحاجة لواحد

[1] - https://ar.m.wikipedia.org/wiki, 20/05/2022- 10:03h

[2] - جلال برجس، المصدر السابق، ص 69

مثل القاضي الايطالي (أنطونيودي بيبترو) ذكرني ذلك الرجل بالمنتفذ الذي أزيلت الأكشاك من وسط البلد لصالحه رغم عدم حاجته لها»[1]، هنا قام إبراهيم باسترداد الأحداث السابقة التي مرّ بها جعلته يربطها مع الحادثة التي كررت نفسها مع المرأة، وهذا يعني أن أصحاب السلطة والنفوذ لهم الحق في فعل أي شيء، على عكس الآخرين الذين لا حول ولا قوة لهم، يعتمدون إلاّ على أنفسهم وبائع الكشك دليل على ذلك، فلو كان لديه نفوذ وسلطة هو أيضا لما سلب منه مصدر رزقه وهذا يشير إلى احتقار الطبقات الوسطى وأولئك الذين يرضخون للأمر الواقع.

كذلك نجد استرجاعا آخرا في هذا المقطع المتمثل في: « ذهبت إلى البحر باحثا عن الموت وجراء تلك السيدة تراجعت عن فعلتي عندما التقيتها في ذلك الصباح، كدت أفعلها مرة أخرى لولا أني شعرت بها تلمسني وتثنيني عن ذلك، مسحت دم الذبابة عن يدي ثم عدت أقرأ ما كتبته السيدة نون في دفترها، (حقيقة أعترف فيها لنفسي حينما أتذكر كيف كنت مجرد كتلة لحم على الجميع أن يبعدها حتى عن نظرة تصوب لها عن بعد، انتهت فترة الحداد، أو شيء فعلته لأكونني أنا هو أنني غيرت اسمي، لم أحب اسمي القديم، إذ كان يذكرني بالوجع) »[2] يستذكر إبراهيم أيضا ما كتبته السيدة نون هو الحل الأمثل بالنسبة له، وجده هو الخلاص الوحيد من صوت الضمير الذي يطارده، حيث دونت السيدة نون في دفترها الذي بين يديه كيف استبد بها الحزن، إلى أن حاولت الخروج مما

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص 73 ص74.

[2] - المصدر نفسه، ص 122 ص123.

كانت فيه فغيرت اسمها لأنّه كان يذكرها بالأوجاع التي مرت بها في زمن مضى، فحياة إبراهيم ارتبطت وتشابهت بحياة السيدة نون فقد تقاسما واشتركا في نفس المعاناة وهي فقدان العائلة، نتيجتها العزلة والوحدة وكذلك قد تؤدي إلى أمراض نفسية كالكآبة والوسواس لتي تكون نتيجتها الانتحار والموت، تقول السيدة نون من خلال دفترها الذي يقرأه لنا.

« رغم أني عاهدت نفسي على ألاّ أترك منفذا يستغله الحزن، ويلطخ روحي بأصباغه الموجعة، تركت البيت أحاول أن أجعل نفسي قبالة الناس كنت أحاول وأنا أمشي بتمهل على الرصيف ألا أفكر بما يمكن أن يقودني إلى اليأس، فقد ارتفعت الأسعار بوتيرة مجنونة»[1]، هنا تشابهت قصة إبراهيم والسيدة نون في بؤرة الحزن حيث تسترجع السيدة نون أيام حزنها وقلة المعيشة خاصة مع ارتفاع الأسعار بشكل جنوني وهي تمشي بتمهل على الرصيف وبالكاد تستطيع دفع أجرة البيت ومع ذلك لم تيأس، لكنها كانت حزينة رغم تصدّيها لأي شيء يذكرها بما هي فيه.

وأيضا « في ذلك اليوم صرت بلا بيت، تماما مثل عصفور هدمت الريح عشه واستفردت به في العراء هطل المطر غزيرا ومرعبا أكثر مما خبرت، إذ كنت كمن يمشي عاريا غير قادر على مداراة عورتي، فتذكرت ما قاله أبي بعد عام من وفاة أمي: أحس أني في خلاء كثير البرد»[2]، استرجع إبراهيم قول أبيه بعد عام من وفاة والدته حيث

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص 123.

[2] - جلال برجس، المصدر السابق، ص 165.

أصبح يشعر أنه في خلاء شديد البرد وما جعله يتذكر ذلك بقاؤه بلا مأوى، حيث يمشي وكأنه عاريا غير قادر على تغطية أو ستر عوراته.

ونجد أيضا الاسترجاع الآتي: « حينما صرت في الثالثة عشرة عزلونا عن الذكور ولم أفهم لماذا؟ أتذكر تلك الليلة وأنا أبكي في فراشي حتى مطلع الفجر، كيف ما عاد بإمكاني أن أكون بقرب سائد، الذي مع الأيام تحول إلى إنسان شرس سجنوه في غرفة مظلمة بلا طعام فتغير على نحو موجع »[1]، ظل زمن الماضي مسيطر على ذاكرة ليلى فهي لم تستطيع إطفاء النار التي تحرق قلبها وعقلها على ما عانته في الملجأ وخاصة عندما تم عزل البنات عن الذكور مما جعلهم يبعدونها على صديقها سائد، فتعود لتتذكر تلك المهانة والذل الذي تعرضت إليه طيلة حياتها في الملجأ حيث « جعلوا الفتيات، يكرهن الشباب والشباب يكرهون الفتيات، وكلما لاحظوا أحدهم يمازح بنتا يضربونه ويعنفونه، كان بينهم شاب مصاب بالتلاسيميا لكن لم يتسن له الذهاب إلى المستشفى لتغيير دمه، فالباص لم ينقله؛ لأن المدير كان يستخدمه لأغراض شخصية انهارت صحته، في ذلك اليوم لم يرافقه أي مشرف تدهورت صحته فمات ودفن من دون أن يحضر مراسم دفنه إلا مشرف واحد وزملاؤه في الملجأ»[2].

تتذكر ليلى الحالة المزرية التي عانى منها شاب مصاب بالتلاسيميا حيث لم يأخذوه للمستشفى لتغيير دمه وذلك لأن الباص لم ينقله لأن المدير يستخدمه لأغراض شخصية

[1] - المصدر نفسه، ص 182.

[2] - المصدر نفسه، ص 183.

فتوفى ودفن دون أن يحضر مراسم دفنه إلا مشرف واحد؛ هذا يعكس استحقار موظفي الملجأ لهذه الفئة وكانوا مجبرين للحفاظ على وظائفهم فقط « فالتلاسيميا أو فقر دم حوض البحر الأبيض المتوسط هو أحد أمراض الدم الوراثية، كلمة يونانية الأصل تعني فقر الدم، منتشر في جميع أنحاء العالم ولكن بنسبة عالية في الدول العربية، خصوصا المطلة على البحر الأبيض المتوسط. والذي سمي بفقر دم البحر الأبيض المتوسط هي حالة وراثية تنتقل من جيل إلى جيل نتيجة خلل في إنتاج مادة بروتينية تسمى البيتاجيوبيولين»[1]، أي أن مرض التلاسيميا الذي أصيب به ذلك الشاب الذي يقطن داخل الملجأ مرض وراثي يتوارث عبر الأجيال، فهنا الكاتب يعكس لنا من خلال هذه القصة الواقع المعاش المأخوذة منه، كونه يبين ويرمز للتفريق، وذلك فإن الطبقات التي لديها واسطة يقام لها مراسم مجهزة، أما الذي ليس لديه ما يملك وعاش يتيما يحقر ويستهتر ويهان حتى في أخر لحظة من حياته (تشييع جنازته بعد موته).

ونجد أيضا: « (أنا مثلك إبراهيم بلا عائلة، لكنك محظوظ فأنت تعرف من هم عائلتك، ولديك الكثير، أما أنا فلا شيء لدي)، كانت ليلى تحدثني ونحن نترك خلفنا جسر عبدون»[2] يسترجع إبراهيم ما كانت تقوله ليلى التي التقى بها تحت جسر عبدون

[1] - يحي بن عبد الله بن سالم السناني، المشكلات النفسية والاجتماعية المرضى المصابين بفقر الدم المنجلي وأسرهم بمحافظة الداخلية في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير مقدمة من يحي بن عبد الله بن سالم السناني استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، تخ: إرشاد نفسي، إشراف: د. هدى أحمد الضوئي، جامعة نروى، 2015-2016، ص23 ص24.

[2] – جلال برجس، المصدر السابق، ص 181.

وهي تعبّر عن حزنها الذي استبد بقلبها، كونها مجهولة النسب، بلا عائلة، بلا إخوة، بلا مأوى، فحياة إبراهيم اشتركت مع حياة ليلى من ناحية فقدان الأهل والتشرد واليتم.

حيث تقص ليلى حكايتها على إبراهيم فتقول:« حينما صرت في الثالثة عشرة عزلونا عن الذكور، ولم أفهم لماذا؟ أتذكر تلك الليلة وأنا أبكي في فراشي حتى مطلع الفجر، كيف ما عاد بإمكاني أن أكون بقرب سائد، الذي مع الأيام تحول إلى إنسان شرس سجنوه في غرفة مظلمة بلا طعام».[1]

تذكرت تلك الليلة التي عزلوها عن صديقها (في الملجأ) سائد، الذي لا تتحمل فراقه فهو الصديق المقرب لها.

واسترجاع أخر: « مشيت بتثاقل نحو الباب أنظر عبر كوته إلى ما لاح لي من المدينة، ومن ورائي يجئ موت ليلى تكتم أنينها؛ بسبب ألم معدتها التي لم يزرها طعام منذ أيام كأي واحد منا. نهضت سلام، ووضعت رغيفين من الخبز الناشف في صحن وسكبت عليهما الماء، فأصبح طريا»[2] يستذكر إبراهيم الجوع والعطش الذي تشبث به هو وأصدقائه وصديقاته، مرت ليلى التي تئن وتبكي من شدة الجوع فهي لم تأكل منذ أيام، لتنهض صديقتها سلام وتحضر لها الرغيف اليابس وتبلله الماء ليصبح طريا وتقدمه لها لتسد الجوع. هؤلاء الأصدقاء لقوا بعضهم في وقت الضيق،« ففي اتخاذ صديق حميم لذة روحية يدركها من يسر الله له أن انعقدت بينه وبين رجل من ذوي الأخلاق النبيلة،

[1] – المصدر نفسه، ص 182.

[2] –المصدر، نفسه، ص 203.

والآداب العالية، مودة، ولا منشأ لهذه اللذة الروحية إلا الشعور بما بينه وبين ذلك الرجل النبيل المهذب»[1] ولكي تصاحب شخص عليك أن تعرف مزاياه وفضائله، لأنه سيقودك يوما ما في السراء أو الضراء.

وفي الاسترجاع الآتي نجد: « كانت نبوية تجلس إلى الكاونتر بجمالها الذي قبض على قلبي أن تعرفت بها خادمة في منزل السيدة التركية، وكلما مشيت خطوة نحوها أتذكر مرة يوم زفافنا، وأخرى أتخيلها بحضن عليش سدرة، فتتفجر بي صرخة أسى قوية لكي أركلها إلى الداخل؛ لئلا أبدو ضعيف أمام ما اقترفوه بحقي من خديعة، وأمام من تسلقوا أكتاف الناس نحو السلطة[2] كنت أشم رائحتهم النتنة في البنك عالقة بالأوراق النقدية وبالجدران»[3].

نبوية هي شخصية في رواية من الروايات التي قرأها إبراهيم في حياته فقد أصبح يقلد تلك الشخصيات ببراعة، أصبح يقلد "سعيد مهران" بطل رواية اللص والكلاب " لنجيب محفوظ" « سعيد مهران" بطل رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ»[4] يستذكر الأحداث التي حدثت له وهو يتبع الصوت الوهمي الذي يحدثه في كل مرة، أصبح يرتكب جرائم السرقة، فنبوية هي زوجة سعيد مهران، فالشارع أعطى سبيل الانجراف لليتامى والمتشردين. ونجد أيضا « ما إن ولجت شارع الطلياني ووقفت بباب إحدى محاله حتى

---

[1] – السيد عبد الحليم محمد حسين، الصداقة، دط، دت، ص03.

[2] – جلال برجس، المصدر السابق، ص 27.

[3] - المصدر نفسه، ص 207.

[4] – المصدر نفسه، ص 205.

شممت رائحة الملابس المستعملة، فأشرعت الذاكرة بابها على ذلك اليوم الذي اصطحبنا فيه أبي إلى سوق مادبا، وقفنا بباب محل له رائحة قوية ازدادت أكثر حينما أخذ أبي يقلب كومة من القمصان والبناطيل ويختار المناسب لنا»[1] تذكر إبراهيم والده عندما كان يشتري له الملابس هو وأخيه عاهد، وهو يقلب الملابس والبناطيل ليختار المناسب لهم، فالوالد رمز للوفاء والأمان كونه، يسهر ويتعب لأجل سعادتهم.

* ومما سبق نستنتج أن هذه المقاطع السردية التي تعلقت بالاسترجاع ، هناك العديد من الأحداث التي مرت بها هاته الشخصيات في حياتها اليومية مأخوذة من الواقع المعاش، وقعت منذ وقت طويل إلا أن أثرها يبقى راسخا في أذهانها فلا يمكن أن تمحى هذه المعاناة مهما طال الزمن.

2- **الاستباق:**

يعتبر الاستباق على أنه الاستشراف لأحداث والتي نجعل القارئ ينبأ بها ويعد الاستباق ثاني تقنية من تقنيات المفارقات الزمنية ومن دراستنا لرواية دفاتر الوراق نجد:

تنبأ الكاتب بمستقبل زاهر بأنه سيكون العالم مصدر إلهام وتأمل بقوله: « عالم مواز للعالم الذي نعيش فيه بل إنه سيصبح ذات يوم عالمنا الوحيد، والذي سنتحول فيه إلى كائنات رقمية توجهنا كما الأغنام في المرعى أيا لا نعرف إلى من يعود»[2].

[1] – جلال برجس، المصدر السابق، ص 227.

[2] - جلال برجس، المصدر السابق، ص13.

فمن خلال هذا الاستباق نلاحظ أن الكاتب، يتحدث بنبرة حزن عن عالمه المهمش لكنه بالرغم من هذا كان له أمل كبير في تغيير عالمه.

3- **المشهد:**

يقوم على دمج الشخصية في المسار السردي فهو يعد أحد التقنيات المهمة في تعطيل حركة السرد، التي تعمل على كسر رتابة السرد من خلال تقنية الحوار، كما نجد الرواية قد حظيت بنص وافر من السرد المشهدي من بينها: وصف خالد إحساس أبيه قبل الاختفاء، فيقول: « آخر رسالة وصلتني منه قبل انقطاع أخباره كانت مليئة بالقهر والوجع، شرح فيها كيف كان شكل إحساسه بلا عمل في حي لا يلتفت إليه أحد؛ حي دفن فيه الحشيش بمعية رفاق محيطين إلى أن فقد القدرة على الحلم»[1].

يصف خالد الرسالة وما كتبه أبيه عن وجعه وألمه وهو بلا عمل في حي دفن خال غير معتمر فلا أحد يلتفت إليه.

وكذلك نجد المشهد السردي في تصوير خالد لنا حالة أبيه وهو ينتحر فيقول: « سمعت في اللحظات التي كنت أتأرجح فيها بين النوم والصحو جلبة في المطبخ، فنهضت وإذا أبي أجده قد علق حبلا في سقف الغرفة ولفّه حول عنقه، ووقف على الكرسي، كانت من أقصى لحظات حياتي؛ إذ رأيت أن المسافة القريبة بين باب المطبخ والكرسي تعادل مسافة عمري منذ الولادة إلى تلك اللحظات تجمدت كل الكلمات في

[1] - المصدر نفسه، ص 12

حلقي، واستحال كل شيء إلى عتمة مرعبة اكتملت بسقوطه وبمنظر جسده المعلق في الهواء»[1].

سرد لنا الكاتب حالة خالد وهو يرى أبيه ينتحر وكيف كان عنقه معلقا في الحبل وأيضا صور لنا لحظة استحالة كل شيء فقد كانت من أقسى لحظات حياته منذ ولادته. وكذلك نجد المشاهد الحوارية التي تضمنتها الرواية في تصوير الكاتب خالد وهو يراجع الطبيب فيقول: « جاء صوت الفتاة ناعما تخبرني بدوري، قرعت الباب ودخلت كنت أتوقع أني أراجع طبيبا كبيرا في السن، لكني وجدته أربعينيا، نهض وحياني عن بعد وأشار إلى مقعد وطلب مني الجلوس، ثم عقد يديه على صدره وقال بصوت هادئ:

- أخبرني أستاذ إبراهيم مم تشكو؟

- أطلقت تنهيدة عميقة، ونظرت إلى نافذة تطل على الفراغ. قلت بعد ترددي ومحاولتي أن أطرد ضحكة ذلك الصوت من ذاكرتي:

- أريدك أن تعينني على أن ارتكب جريمة قتل.

بدت على وجه الطبيب علامات الاستغراب؛ إذ تساءل وشيء من التوتر يعتريه:

- عفوا؟

- نعم أريدك أن تعينني على ذلك.

مشى نحو طاولة مكتبه، ثم التفت نحوي غاضبا:

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص13

- ملامحك لم ترحني منذ البداية.

نظرت إلى قطعة خشبية حفر عليها اسمه (الدكتور يوسف السماك).

ثم لاحظت ارتعاشة يديه يعيد ترتيب بعض الأشياء المتأثرة على طاولته باهتمام مفرط. حالة تعكس فوضى داخلية يعاني منها. قلت بصوت هادئ:

- كان يجب أن تأخذ طلبي على محمل الجد لو تأملت إما رأي فرويد بلا وعي الشخصي وإما رأي يونغ اللاوعي الجمعي، كلاهما يمكن أن يقوداك للتفكير بما قلت.

بدا الطبيب غاضبا فنهض وراح يتردد ما بين الطاولة والباب للحظات، ثم مشى نحوي وجلس وأنفاسه مضطربة:

- هل تستعرض أمامي معلومة قرأتها في صحيفة أو سمعتها من شخص؟

- هذا التساؤل تحديدا هو ما فرض علاقة عظيمة مثل علاقة فرويد بيونغ أنا لا أتعرض أنا أضيء أمامك الدرب لتعرفني، أنديرين يونغ أن النفس مؤلفة من عدة مكونات منفصلة لكنها متآلفة في الآن نفسه؟

قال الطبيب والغضب ما يزال باديا عن وجهه:

- لست من المؤمنين بيونغ. أنا فرويدي.

- حتى فرويد لن ينكر شرعية ما أتى بي إليك.

لا أدري ما الذي جرني لأحاديث مثل تلك، استغربت نفسي حينما رحت أطيل الحوار:

- لسنا ساحلية لأخمن إلى أي مدينة تعود عائلة السماك.

قال بعد أن ضغط على أسنانه واحمرت عيناه غضبا:

هل أتيت يا عزيزي لتصادقني أم لأعالجك؟ ثم هل ترى أني لست من هذه البلاد؟

- لم أقصد ذلك، أنا واحد لا يؤمن لا بالأصول ولا بالجذور، لكن لفتني الاسم لا أكثر.

تمثل الطبيب هدوءاً مصطنعا ثم وجه لي نظرة فيها ابتسامة باهتة:

- حسنا اشرح لي بالتفصيل ما الذي تريده؟

- في داخلي شخص مجرم أريد أن أقتله، وليس هناك من هو أكثر قدرة من الطبيب النفسي على أن يضع المخطط لهكذا جريمة مباحة»[1].

نجد في هذا المشهد الحواري عمل إبطاء السرد والتقليل من حركته نتيجة الغوص في حوار مطول بين الكاتب والطبيب يوسف السماك تخللته التفاصيل الثانوية من خلال وصف الكاتب لنا علامات الاستغراب على وجه الطبيب عندما أخبره في إعانته على ارتكاب جريمة قتل، لقد جاء مشهدا حواريا مطولا.

- ونجد أيضا من المشاهد الحوارية وصف الكاتب لنا عزلة المرأة وشرودها فيقول:

« افتعلت ابتسامة لم تخف تفاجئها بي وقالت وهي تنظر جانبا تداري إحساسا ما:

- لا بأس – ربما أنا من بدد عزلتك، لا يأتي إلى البحر في هذه الأوقات سوى من يفتش نفسه، أو .

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص36 ص38.

لكنها لم تكمل، بدت عبارتها مبتورة، بحثت في وجهها عن سر ارتباكها ونظرتها الغريبة إلى لم أجد:

- يمكنك أن تجلسي.

- لمت تنورتها، ثم جلست ساحبة قدميها إلى الأمام.

- يبدو أنني نسيت ولاعتي. هل أجد معك واحدة؟

- المعذرة أنا لا أدخن.

- لا بأس »[1].

يصور لنا الكاتب حالة المرأة المنعزلة وهي شاردة الذهن في شاطئ البحر وكانت نظراتها غريبة وعباراتها المقطوعة.

- وكذلك نجد مشهد حواري الذي دار بين خالد وموظفة الاستقبال للفندق « ارتديت ملابسي وتركت الغرفة ثم استقللت المصعد لا أدري إلى أين أذهب، ضغطت على زر الطابق الذي يقع فيه الاستقبال. قلت لنفسي سأسأل عنها، فأتت ضحكة الصوت مدوية هزت جلد بطني:

- وهل تعرف شيئا عنها سوى حرف اسمها الأول؟

- وقفت قبالة موظفة الاستقبال ببلاهة أصابتني بها الحيرة وضحكات المجهول، نظرت من أعلى نظاراتها نحوي وافتعلت ابتسامة عاملات الاستقبال:

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص90.

- هل أخدمك بشيء؟

- أريد أن أسال عن نزيلة في الفندق.

- ما اسمها؟

صمت ثواني أفكر بطريقة؛ لأتراجع عما أتيت لأجله، لكن الفتاة مالت نحوي ضاحكة: هل نسيت اسمها؟

- لا أعرف إلا حرف اسمها الأول؛ نون.

- نظرت الفتاة إلى حاسوب أمامها ثم حدقت بي وفي عينيها كثير من التعاطف، ثم قالت بصوت خفيض:

- يا سيدي لسوء حظك هناك عدد من نزيلات الفندق تبدأ أسماؤهن بحرف النون.

- إنها امرأة أربعينية، لها شعر بني، كانت صباح هذا اليوم ترتدي تنورة بيضاء وبروتيل أزرق.

صمتت قليلا تفتش الحاسوب ثم قالت متبسمة:

- ثمة سيدة انتهى حجزها من الفندق، وغادرت قبل قليل يبدأ اسمها بالحرف نون.

اقتربت من الفتاة متأهبا لسيل من الأسئلة لكنها قالت معذرة بلطف:

- نحن نحافظ على معلومات نزلائنا، المعذرة يا سيدي.

وددت لو أصرخ: أنتم لا تعرفون ما الذي حدث، اعتذرت من الفتاة وطلبت منها أن تمدد إقامتي ليلة أخرى وغادرت »[1].

نستنتج أن هذا العمل الحواري عمل إبطاء الكاتب والتقليل من حركته نتيجة الغوص في حوار مطول بين موظفة الاستقبال للفندق وخالد لقد عرض الكاتب عرضه التفصيلي للأحداث بشكل درامي يجعلنا نشعر بأن الأحداث تتحدث عن ذاتها.

ومشهد سردي حواري آخر في:

« توقفت المرأة قرب باب في نهاية الممر، والتقت نحوي بسرعة كأنها تذكرت شيئا:

- هل تجيدين الطبخ؟

- نعم يا سيدتي؛ في الملجأ علمونا ذلك.

- حسنا هناك أمر آخر، ثمة رجل سيجيء بحاجيات البيت كل أسبوع، وضع السيدة الصحي لا يسمح بأن تعينني عنها»[2].

ومن المشاهد الحوارية نجد:

« التفتت إلي:

- لماذا التقطت لي صورة؟

اجتاح بدني تيار عارم من الخجل أعاقني عن الإجابة، واكتسحت وجهها بدايات ضحكة عفوية أماطت اللثام عن غمازتين جميلتين:

---

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص103 ص104..

[2] - المصدر نفسه، ص266.

- كيف عرفت؟

- سمعت صوت هاتفك حينما فعلت ذلك، أقتني واحدا من النوع نفسه فتحت هاتفي لأحذف الصورة، لكن يدها امتدت إلى يدي تثنيني عن فعل ذلك:

- اتركها، فقط أردت أن أعرف السبب.

- كانت يدها دافئة، ناعمة، موحية، كقصيدة نصف حديقة، بنوافير ماء، وورود، وعصافير كثيرة.

- استثنائية المنظر هي من جعلتني أفعل ذلك

تساءلت ساخرة بأسى:

- استثنائية؟

- نعم خاصة حينما يلوح الحزن من امرأة جميلة تقف قبالة البحر في لحظات كهذه»[1]

نلاحظ أن الكاتب سرد لنا الأحداث كما هي خطوة بخطوة.

ووصف لنا حالة يدها، كما ذكر لنا ما قام به بعد ذلك.

- مشهد أخر:

« في ذلك اليوم ارتدت فستانا أرجواني اللون، ونثرت شعرها، كانت جميلة: عنق طويلة صافية يطوقها عقد فيه الحرف الأول من اسمها، وعينان استند فيهما سواد البؤبؤ قبالة البياض، بدت مبهجة، وغادر وجهها ذلك الحزن الذي أوقعني بحبها.

[1] – جلال برجس، المصدر السابق، ص 92.

سأبوح لك بشيء، أعرف أنه يؤلمني أكثر مما سيؤلمك».[1]

نلاحظ أن الكاتب هنا يقف على مشهد وصفي يصف فيها ملامح أنثى التي تعجبه.

« وفي وجهي علامات الاستغراب:

- ما بك؟

قال ذلك ثم عاد يجلس بقربي وأنفاسه تتصاعد كأنه عاد للتو من مسير في طريق مرتفعة، لم أجبه، بل رحت أراقب التلفاز.

نهض عائدا إلى كرسيه فجلس صامت، قلت وعيناي تنظران في الفراغ:

- لي عندك طلب.

- التفت باهتمام من يريد أن يعتذر عن أخطائه.

أطلبي ما تشائين.

- طلقني.

- أنت طالق»[2].

- في هذا المشهد الحواري الذي دار بين إبراهيم وامرأته التي تريد الطلاق منه رغم أنه اعتذر منها.

[1] – جلال برجس، المصدر، السابق، ص 346.

[2] - المصدر نفسه ، ص339

من خلال ما سبق من المقاطع الحوارية نجد أن طول هذه الحوارات كان لها دور بالغ الأهمية، لأن جعل الكاتب تباطؤ في الحكي والتقليل من حركته مما نتج عن تقليل الأحداث، فطول الرواية له دور مهم في زيادة وامتداد على صفحات النص.

4- الوقفة:

يشمل أسلوب الوقفة على عنصرين أساسيين هما الوصف الذاتي والوصف الموضوعي ومن الأمثلة التي نشاهدها في الرواية نجد:

« كنت مثقلا بالحزن كقطعة إسفنج أشبعت بالماء حين ما نظر رجل في السبعين من عمره بوجهي وهو لم يدفع ثمن الكتاب الذي اشتراه »[1].

نلاحظ أن الكاتب لجأ إلى وصف الشخصية بغرض توضيح صورته وهو يدفع ثمن الكتاب، فقد عمل على إيقاف التطور الخطي للأحداث الروائية.

وكذا نجد الوقفة التي وصف فيها الكاتب وسط البلد الذي انتقل إليه حيث يقول: « فالشوارع نظيفة، والنباتات فخمة شيد كثير منها من الحجر، ووجوه المارة هادئة، والسيارات فارهة، والمطاعم فخمة ذات واجهات زجاجية أنيقة، كل شيء لا يشبه الشق الآخر من عمان حتى الأشجار خضراء وليست كالحة»[2].

نستنتج أن الكاتب يقف على وصف الشوارع النظيفة والمطاعم الفخمة والأشجار الخضراء فهو يرى أن لوبيدة لا تشبه أبدا عمان.

---

[1] - جلال برجس، المصدر السابق ، ص 09.

[2] - المصدر نفسه ، ص 34.

وكذلك تتجلى الوقفة في وصف الكاتب لعماد الأحمر فيقول:« له ابتسامة أولئك الذين يسيرون دوما إلى أن وصولهم إلى الكرسي لم يأت سهلا، شعره مصفف بعناية فائقة، في معصمه ساعة بماركة عالمية، وفي إصبعه خاتم ذهبي، يرتدي بذلة بأناقة تشابه أناقة الوزراء، وملامحه تتخفى شخصية أخرى »[1] .

هذه الوقفة التي وصف فيها شخصية عماد الأحمر، والتي جاءت بمثابة استراحة السرد.

ومثال آخر عن الوقفة نجد الكاتب يصف لنا المظاهر الفيزيولوجية لشخصية "عماد الأحمر" فيقول: « في مرآة الحمام راقبت جسدي كأنني أراه للمرة الأولى، جسد مشدود لا كرش مترهل فيه، ولا خلل في تناسق طوله مع عرضه، بشرة صافية لم يخالطها أثر الجرح، أو علامات لكدمة قديمة، لامسته ابتداء من شعر رأسي وانتهاء بأخمص قدمي كأنني مراهق يتعرف للتو على تضاريسه البدنية. اقتربت أكثر من المرآة أحدق بملامحي، ثمة خطوط بيضاء أنجزها الشيب لاحت في سواد شعري، وثمة تجاعيد طفقن بأسفل عيني...»[2].

نلاحظ في هذه الوقفة الوصفية ركز الكاتب على المظاهر الفيزيولوجية لشخصية عماد الأحمر، من خلال الملامح والمفاتن التي تتواجد في جسده.

ونجد الوقفة في وصف الكاتب للصحراء إذ يقول:« كانت الحافلة تشق طريقها عبر المساحات الصحراوية الصفراء الممتدة حتى الأفق، تيمم شطر الخبوب الذي كلما تعمقنا

[1] - جلال برجس، المصدر السابق ، ص 35 ص36.

[2] - المصدر نفسه، ص 50 ص51.

فيه ازدادت درجات الحرارة، رغم أن الشتاء على مقربة من باب السماء. أراض صفراء تهز الريح فيها نباتات صحراوية وأشواكا جافة تعلقت فيها أوراق وأكياس بلاستيكية تبعث على الوحشة»[1].

نلاحظ أن الكاتب وصف لنا جفاف الصحراء وقحطها بالرغم من أن الشتاء على الأبواب ولكن للأسف الأراضي صفراء كما نجد وصف آخر للشوارع والطرقات « حل الليل على العقبة، فنهضت مصابيح الشوارع والبيوت تدحر العتمة، وانطلقت معزوفات موسيقية تسلل عبر خليط أصوات العربات والمارة.ثم لاح البحري لي وأضواء السفن والقوارب الصغيرة تحيله إلى قطعة قماش سوداء مرصعة باللآلئ »[2].

نلاحظ أن الكاتب جاء لنا بوصف ساكنا، منعدم الحركة، لقد كان الكاتب يصف لنا سكون تلك الليلة.

ونجد الوقفة في وصف الكاتب لشوارع اللوبيدة فيقول: « وقفت عند الرصيف الذي يصعد منه (درج الكحلة إلى جبل اللوبيدة أنظر إلى المتجر وقد أقيم مكان كشك الوراق الذي كان له خشب عتيق ونافذة وباب قديمان لهما رائحة الكتب؛ رائحة لا يعرفها إلا من أدرك كيف كتبت تلك الصفحات، وأن الحبر الذي أنفقه أصحابها جاء من أرواح تسعى إلى الحياة. أما المتجر الجديد فقد بني من معدن طلي بألوان زاهية لا رائحة له، ولا ذاكرة

[1] - جلال برجس ، المصدر السابق، ص 71.

[2] - المصدر نفسه، ص 77.

غير ذاكرات هواتف نقالة تهزم أمام أي عطب »[1]. نجد هنا أن شوارع اللوبيدة مكان تواجد كشك الوراق الذي عليه خشب عتيق ونافذة وباب قديمان.

وكذلك نجد وقفة وصفية لحالة إبراهيم فيقول الكاتب: « كانت يدي ترتعش وعرقي يسيح من جبيني وعنقي وريقي ينشف كلما أوغلت في الانتظار»[2].

كان الوصف عبارة عن وقفة تأمل لشخصية خالد.

وكذلك نجد الوقفة في وصف الكاتب لهيأة إبراهيم فيقول:« كانت هيأتي في زجاج الحال وأنا أمشي بإعياء تلوح لي ساخرة مرة حزينة مرة أخرى: لي ذقن غير حليق، وشعر مبعثر، وملابس متسخة، وحذاء مبتل بالماء وملطخ بالطين، عينان متعبتان»[3]. يصف لنا الكاتب هيأة إبراهيم في بيت مهجور وهو في حالة لا يرثى لها وكان التعب باديا على وجهه وعيناه.

وكذلك نجد وقفة في موضع آخر:

« قلت ذلك وأنا إليه أنظر كيف يشعل سيجارته: وجه أسمر، ذقن يختلط فيه الأبيض بالأسود، عينان هادئتان اتسعتا حينما ابتسم »[4].

- هذا المقطع عبارة عن وقفة وصفية لملامح إبراهيم.

---

[1] - جلال برجس ، المصدر السابق ، ص 133.

[2] - المصدر نفسه، ص 144.

[3] - المصدر نفسه، ص 196.

[4] - المصدر نفسه، ص 260.

ومثال آخر عن الوقفة نجد الكاتب يصور لنا السيدة إيميلي فيقول: « على كتفها شال صوفي أبيض بثقوب دائرية، شعرها الأبيض الخفيف مربوط خلف رأسها، ويداها الصغيرتان ترتخيان على مقبضي الكرسي بسكينة متناهية »[1].

نلاحظ هنا الكاتب يصف لنا السيدة إيميلي فقد قام بذكر بعض الأوصاف لها من لباسها وشعرها ويداها وقد كان هذا الوصف خادما للسرد.

كما نجد وقفة وصفية في:

« كانت غرفة الحمام فاخرة ومؤثثة بما لم ينله واحد مثلي في زمن الطفولة رأي الاستحمام عقوبة؛ جراء خشونة الليفة والجلد يحمر وأمي تدعكه بقسوة قروية مفرطة، تجلس على كرسي خشبي هابط، وبقربها بابوركاز يعتليه سطل معدني، تغرف منه الماء وتدلقه على رأسي وأنا أتفلت منها، متألما من حرقة الصابون النابلسي في عيني، وبما خلفته الليفة في جلدي». [2]

هذه المقاطع جاءت واصفة ومحللة لكل ما يوجد في الغرفة بالتفصيل فالكاتب كسر رتابة السرد بالعرض التفصيلي للأحداث وهذا ما جعل القارئ يشعر وكأنه في المكان نفسه.

[1] - المصدر نفسه، ص 260.

[2] – جلال برجس، المصدر السابق، ص 80.

- كما نجد وقفة وصفية في:« راحت تنظر إلى عبر سكونها الغريب، لها عينان لم تغير السنين جمالهما، وفم مستدير أعلاه وجنتان بارزتان، وأنف مرتفع، في وجهها هدوء عميق، كأنها تستعيد حدث يبعث على البهجة».[1]

وصف لنا الكاتب ملامح السيدة إيميلي وهي جالسة تتأمل شجرة الصفصاف.

وفي الأخير نستنتج أن الوقفة وظيفتها هي إبطاء وتيرة السرد وتعطيله.

5- **التواتر**:

يعد التواتر مبحث من مباحث الزمن ويدرس العلاقة بين نسب تكرار الحدث في الحكاية وتكراره في الخطاب، ومن خلال قراءتنا لرواية دفاتر الوراق صادفنا الأمثلة التالية:

نذكر منها:« مضى شهر زارني فيه أربع مرات واختفى بعدها»[2] حيث يتمثل هذا الحدث في جعل الكاتب بالزيارة أربع مرات فقط وبعدها يختفي تماما.

- كما نجد مقطعا سرديا انفراديا كذلك في قوله:« كذلك العمر الذي مضى ولم أفعلها ولو مرة واحدة لم يحدث أن ضمني أو حتى لامس رأسي كما يفعل الآباء، رغم أن فيه من طيبة أراها بعد كمن يجلس في زاوية معتمة ويراقب شخصا ما، لم تكن القسوة بل كانت

[1] – جلال برجس، المصدر السابق، ص 268.

[2] - المصدر نفسه، ص12

ومازالت أمرا غامضا بالنسبة لي ازداد بعد رحيلنا إلى عمان حين خرجت مرغما من القرية»[1].

وهذا الحدث تحدث عنه الكاتب مرة واحدة وأيضا وقع مرة واحدة، حيث تحدّث الكاتب عن أبيه الذي لم يحدث وأن ضمه أو حتى لامس رأسه ولكن يرى أبيه أنه طيب وليس قاسي.

- ومن الأحداث المكررة والملفوظات السردية الدالة عليها نجد:

« تفحصت سقف الغرفة لا طبقة طلاء، يمكن أن تسقط مجدّدا رغم ما فيه من عفن ورطوبة»[2].

« العفن صراخ الجدران واستغاثاتها فاحموا البيت لئلا تقع الكارثة »[3]

« أغرب ما جرى لي هو حنيني إلى الملجأ؛ شعور حاولت أن لا يعاودني مرة أخرى، فكيف أحن إلى مكان ما تزال ذاكرتي تحتفظ بذكريات سيئة حوله »[4].

« كنت أرتدي الملابس ذاتها، قميصا فضفاضا وبنطال جينز، لم أنتبه إلى أن زر القميص قد سقط إلا حينما وقف أمامي رجل يدخن بشراهة وينظر إلي بعين محمرتين،

---

[1] - المصدر نفسه، ص22

[2] - جلال برجس، المصدر السابق، ص25.

[3] - المصدر نفسه، ص25.

[4] - المصدر نفسه، ، ص137.

رجل رأيته من قبل وعيناه تتلصان علي حيث الأمر صدفة فتجاوزت مخاوفي التي باتت ترهقني حتى أثناء النوم بين النزلاء السابقين للملجأ »[1].

- يسرد لنا الكاتب حدثا مرة واحدة، مرارا على أنه يأتي بهذا التواتر بطريقة فاجعة، ومثيرة للسخرية، فما إن تذكر ليلى ابنة الملجأ حتى يعاد ذكر التحرش حتى ولو كانت متنكرة في زي رجل شاب.

كما نجد سردا انفراديا في قوله: « تمر ملايين الصور سريعا في مخيلتي أسمع أول صرخاتي حين ولدت واضحة، موجعة، أتسلل من الفراش وعروق يدي نافرة نقيض على السكين »[2].

ذكر هذا واحدة في السرد فالكاتب هنا يتذكر طفولته وقساوتها.

كما نجد من الأحداث المكررة « رجل ذاهب ليلقى بنفسه إلى حضن الموت، هل الأمر سهلا إلى هذه الدرجة؟ الطريق إلى الفردوس فردوس، وعلى الطريق إلى الموت أن تكون موتا »[3].

« مشيت عبر الزقاق نحو الشارع، زقاق يؤدي إلى هذا البيت المهجور الذي بحجة سور عال »[4].

---

[1] - المصدر نفسه، ص138.

[2] - جلال برجس، المصدر السابق، ص45.

[3] - المصدر نفسه، ص66.

[4] - المصدر نفسه، ص195.

تشتمل الأمثلة التي أخذناها على ألفاظ وعبارات واضحة تدل على التكرار يتجلى ذلك في: " الموت، الفردوس، الزقاق".

- وأيضا نجد التكرار في: « يتسع ثقب جيبك الذي لا يعرف إلا يدك عندما تفرّ من البرد أو السأم وأنت تمشي في زحام وسط البلد »[1]

« بقيت نصف ساعة أستسلم لدفء الماء، ثم خرجت واستلقيت في السرير، ولم يأت النوم، أخذ الشعور بالملل، والسأم، وبالخطيئة يفتك بي »[2].

- في هذا الحدث نجد تكرار كلمة (السأم) لأن الرواية تعج بقصص المعاناة والفقر المدقع، كفقدان المال والشعور بالملل وهي أيضا تغوص في حكايات فاشلة لخيبة البطل واحباطه المتواصل.

6 - **الحذف:**

يعد الحذف أداة الإسقاط الفترة أو المدة الزمنية الغير مهمة في النص الروائي حيث تكون هناك أحداث ووقائع في الرواية لا يتم سردها على مستوى النص بالرغم من كونها مستمرة بصفة عادية في الحكاية، فيقوم الكاتب بالقفز في الأحداث إلى الأمام ويحذف الزمن الذي لم يحدث فيه حدث يؤثر على سير الأحداث في النص السردي الروائي، يأتي الحذف على شكل أسطر وعبارات مختصرة أو على شكل رموز دالة عليه ومثال ذلك ما يلي: « بعد سنوات غادر والدي البيت، وجدته قد ألقي بالعقاقير المضادة للاكتئاب في

[1] - جلال برجس، المصدر السابق ، 78.

[2] - المصدر نفسه، 80

سلة المهملات، وترك لي ورقة كتب فيها : حصلت على عمل، لي منه يوم إجازة واحد كل أسبوع سأمضيه معك »[1]. في هذا المقطع نجد الحذف الذي حدّد فيه الكاتب الفترة الزمنية دون ذكر الأحداث طيلة تلك السنوات بالتفاصيل، بل حذف ذلك الوصف الدقيق المفصل ودل بـ (بعد سنوات).

فالحزن الذي سكن روح عائلة إبراهيم بعد فقدان الأم لقوله: « قال الطبيب البشير إنّ هذه إشارة على إصابتها بسرطان المعدة، وماتت عند أول عملية جراحية »[2]. بعد ذلك بسنوات قرر الوالد أن يذهب للعمل لكسب العيش وأخبر ابنه إبراهيم أنه يأتي يوم في الأسبوع ليزورهم، حيث تخلص من الأدوية المضادة للاكتئاب، ليحاول النسيان بالرغم من أن الأم هي الركيزة في حياة الأسرة إلا أن الأب له دور مهم من نوع أخر كالسهر والتعب من أجل توفير مستقبل مزدهر للأسرة، ونجد أيضا:« بعد أسبوعين من مجيء إلى ذلك البيت هزمت أسماء أمام التحرش المستمر لصاحب المطعم بها، حينما رفضته استكثر عليها ذلك كونها مجهولة النسب »[3]. في هذا المقطع حدد الكاتب الفترة الزمنية المحذوفة بدقة بقوله (بعد أسبوعين) فقد ألغى فيها هاته الفترة من زمن الحكاية ليدفع بالسرد إلى الأمام، حيث صور حكايات ليلى ومشقتها التي ارتبطت مع صديقاتها في زمن واحد وظروف شاملة ومشتركة، كما توارت الأحداث في المدة التي قضتها مع تلك الفتاتين

[1] - جلال برجس ، المصدر السابق، ص12.

[2] - المصدر نفسه، ص11.

[3] - المصدر نفسه ، ص60.

أسماء وماجدة، وعبرت عما حدث في ذلك الوقت عوضته بـ (بعد أسبوعين)، فقد غلبت وهزمت أسماء وذلك بعد تحرش وتنكيل صاحب المطعم بها، والذي كانت تعمل لديه مما دفعها للتوقف عن العمل معه، والانحراف إلى طريق غير أخلاقي، حيث عانت فتيات في عمر الزهور من اعتداءات وعنف، وظلم وسلب حريتهن وحقوقهن في الحياة، وذلك نتيجة الفقر وقلّة وعي الآباء الذين ينجبون أبنا يربيهم الشارع ويحويهم الملجأ خاصة المرأة، فالمرأة جوهرة المجتمع كونها هي الأم والأخت والزوجة والحبيبة...

كما نجد أيضا:« بعد مضي يومين قالت لي: (سأمنحك أجرة مقابل تنظيف البيت، وشراء ما نحتاجه، ومن ثم إعداد الطعام)، لم يكن أمامي شيء أفعله للأسرة، « فالأب في مجمل الحضارات رمز السلطة ومالكها الشرعي الوحيد، ولا يزال دوره الرئيسي حتى في أكثر المجتمعات تقدما يتم خارج نطاق، المنزل باعتباره عائلا لأسرته، والمسؤول عن الإنفاق على زوجته وأولاده، وتمثل الأبوة قيمة اجتماعية في الثقافة العربية والمشرقية عموما، حيث تعد أكثر السلوكات تقديرا من الناحية الاجتماعية وتشكل شهادة الأهلية الاجتماعية»[1] فالأب رمز للوفاء والعطاء والأمان.

[1] - معنصر مسعود، غياب الأب المعنوي وعلاقته بالتوافق النفسي والدراسي لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي (الأولى والثانية ثانوي)، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، تخصص علم النفس الأسري، إشراف: منصوري عبد الحق، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص47.

ونجد الحذف الآتي في هذا المقطع « وقراء ما يزالون يرون في الكتاب بابا يطل على الحقيقة، عندما أزالوه قرأت أن بعض رواد وسائل التواصل الاجتماعي قد احتجوا على إزالته، لكن بعد مضي أسبوع ما عاد أحد يتحدث بما جرى »[1].

هنا حددت الفترة الزمنية والتي جرت بعد أسبوع من الحدث السابق الذي ربطه إبراهيم بالعالم الجديد وهو عالم الحواسيب والهواتف والشبكة العنكبوتية التي برزت أهميتها، وألفتت انتباها وأثرت على القراء لترك المطالعة الورقية وشراء الكتب ورقيا والميل واللجوء إلى الهاتف ومواقع التواصل الاجتماعية، كما أصبح أيضا تحميل الكتب في ملف أو تطبيق (PDF) فالكاتب هنا أعطى الفرق بين زمن الماضي الذي عاشه في جو رائع مع عائلة بسيطة في كشكه المتواضع الذي يرتزق منه، وزمن الحاضر الذي تغير فيه كل شيء صارت الأجهزة الالكترونية تتحكم في الإنسان، لم يتبق إلا الإنسان ويرقمونه للتفريق والتمييز بين الطبقات. سوى أن أتقبل ما أصبحت عليه فتاتان كانتا تتوقان لمغادرة الملجأ »[2].

يمكن الكاتب من خلال هذا المقطع الزمن من تخطي الحديث عند مجريات وأحداث ما يقارب اليومين من الزمن ليتطرق إلى واقعة ليلى، مع صديقاتها، حيث يظهر لنا الضياع الذي عاشته تلك الفتاة (ليلى) في عبارة مختصرة من خلالها الزمان والمكان.

[1] - المصدر، السابق، ص31-32.

[2] - جلال برجس، المصدر السابق، ص61.

حيث تقول ليلى: « لم يمض سوى دقائق إلا وأتت الحافلة وصعدت بها، جلست ورحت أنظر إلى الأمام من دون أي التفات، بعد دقائق أخذت أنظر حولي بعجالة، ثمة وجوه صامتة لأناس منهم كان متعبا، ومنهم من يلهو بهاتفه، وأخريين يتحدثون لبعضهم، رغم إني لم أجد أحدا يبتسم إلا أنني رأيت الحياة خارج الملجأ جميلة لكنها مخيفة لواحدة مثلي لا تعرف أحدا»[1].

حصر الكاتب الفترة التي عاشتها ليلى داخل الحافلة مع المخاوف التي تتلبسها في بضع دقائق، في زمن أصبحت الشفقة والرحمة فيه مقطوعة ومنعدمة.

كما اعتمد الكاتب أيضا على الحذف المستمر في بعض صفحات روايته بغرض تفادي الوقوع في سرد ما لا يخدم عمله ، مما جعله يحدث انقطاعات زمنية بطريقة لا يحس فيها القارئ بذلك الإقناع خاصة عندما يظهر أن النص يمضي بسرعة في الأحداث.

نجد حذف أخر« بعد شهر من استقرارنا في عمان لنتقل أبي كمعلم إلى المدرسة في جبل الجوفة، كنت أنا وعاهد نتعلم فيها، يمضي جلّ وقته صامتا لا يتحدث إلا أمام الطلبة»[2] حدد الكاتب هنا الفترة الزمنية والمتمثلة في شهر ليتحدث فيها عن إبراهيم وهو يسرد حالة والده المثقف الذي كان رمز للعلم والفطنة في الحياة.

كذلك يظهر هنا الكاتب الضياع والحيرة اللذان عاشهما الشموسي بعد ولادة ابنه جاد الله في عبارة اختصر من خلالها والأزمنة والأماكن، فيقول:« بعد أسبوع من ولادة جاد الله

[1] - جلال برجس، المصدر السابق، ص64.

[2] - المصدر نفسه ، ص68 ص69.

وعند الظهيرة رأى الشموسي (أبا جريس) على فرسه بيمم شطرهم، كانت الرياح شديدة تذري الغبار، وبقايا حشائش جافة تطوف بالفرس هبط (أبو جريس) عن فرسه بقامته الطويلة وكتفيه العريضتين وكرشه البارز، فهرع علي على مضض بعد أن أمره والده والريح تهز جسده، وربط الفرس، ثم راح يراقب أبا جريس وهو يدخل إلى (الشقا) يحمل صندوقا خشبيا، كيسا »[1] تمكن الكاتب من خلال هذا المقطع تخطي الحديث عن مجريات وأحداث ما يقارب الأسبوع منذ ولادة جاد الله وإنما حذف تلك المدّة وذكر لنا الكلام الأهم وهو مراقبة الشموسي لـ (أبا جريس) وهو داخل إلى الشق في بيت الشعر الذي يسكنه.

يخرج إبراهيم دفتر السيدة نون ويقرأ ما دونت فيه « بعد شهر من عملي في المطعم، وكان الشتاء قد حل بأكرا في ذلك العام، تفاجأة باختفائه سألت زميلتي عنه ولم تكن تعلم »[2] لخص الكاتب مدة من الزمن وحذف التفاصيل الدقيقة فيها وعبر من خلالها (ببعد شهر)، وهي بحث السيدة نون عن الرجل الذي كان دائم الحضور في المطعم، لم يعد، يأتي لذلك تفاجأت بإختفاءه، وأصبحت تفتش عنه.

[1] - جلال برجس، المصدر السابق ، ص109.

[2] – المصدر نفسه، ص 200.

« مرت سنين المدرسة عليه كما يمر حاف في حقل شائك؛ فقد ترك بادي الدراسة عندما استفحل به الحزن على موت شقيقه حمود، قبل موت حمود لم يستطع أن يتجاوزا ما تركه الفقر في نفسيهما »[1]

قام الكاتب بالقفز على الأحداث لتفادي التكرار والإطالة في تفصيل الأحداث، بغية الوصول إلى المفيد لذلك اختصر سنين مرت بـ كلمة (مرت سنينا المدرسة عليه) للحديث عن حياة بادي الذي ترك الدراسة « عبر تلك السنين أدرك جاد الله ما عليه فعله خاصة حينما أبدى تفوقا ملحوظا تعلق بالقراءة، كان يمضي جل ما يتبقى له من وقت بعد المدرسة في ظل شجرة الزيتون يقرأ روايات»[2] وفي هذا المقطع جاء حذف، وعبر عنه بـ(تلك السنين) فقد حذف سنوات لتجنب ذكر التفاصيل الغير مهمة، والتجأ لذكر الأهم.

7 - **الخلاصة (التلخيص):**

يقوم الكاتب بسرد النص الحكائي عن طريق المرور السريع على الأحداث السردية، فيوظفها على شكل فقرات أو صفحات دون التفصيل والتدقيق فيها، فالرواية التي بين أيدينا (دفاتر الوراق لجلال برجس) احتوت على العديد من التلخيصات في مجراها وسيرها نتيجة المرور السريع في الأحداث، كما جاء في قوله:« داهمتني أصوات عدة: صوت أبي يأمرنا بالرحيل إلى عمان، ثم يفرض علينا حذره صوت الكشك يتهاوى، صوت عقارب ساعة الحائط تؤكد عزلتي، صوت الإنسان يرفض ذهابي إلى الحمام وصوت

[1] –المرجع نفسه، ص 217.

[2] – جلال برجس، المصدر السابق ، ص 217.

أنيني خجلا وأنا على مقربة من أن أتغوط في ملابسي، صوت نساء ينحن حول جثة مسجاة، صوت أمي تبيع الحشائش في الحي،»[1]، يعتبر هذا سيرا سريعا على أحداث استغرقت وقتا طويلا، لذلك أعطى الكاتب لكل حدث جرى عنوانه المختصر، وهو اقتصار معاملة والد إبراهيم مع عائلته وكذلك الأستاذ وهو يرفض ذهابه إلى الحمام، أيضا صوت أمه تبيع الحشائش، كل هذه الملخصات والمقتطفات من حياة إبراهيم لخصها الكاتب على شكل فقرات، حيث تغاظ عن ذكر ما حدث بالتفصيل خلال تلك الفترة.

نجد أيضا ملخصا أخرا « تمر ملايين الصور سريعا في مخيلتي، أسمع أول صرخاتي حين ولدت واضحة، وموجعة، أتسلل من الفراش وعروق يدي نافرة تقبض على السكين، ثمة نداءات، واستغاثات، وكلمات غاضبة، وبكاء، وضحك »[2]، لقد سرد الكاتب هنا الأحداث في لحظات بكلمات دلت على ذلك الحدث، تحدّث، عن ولادة إبراهيم وصرخاته التي كانت واضحة دون التدقيق والتفصيل فيها، فقد مرّ مرورا سريعا على الأحداث دون أن يفصّل في مراحل حياة إبراهيم وعبّر عنها بجملة (أسمع أول صرخاتي حين ولدت واضحة) كما قدّم لنا ملخصا عن حياة ليلى بعد ابتعادها عن الملجأ وهي تقول: « لم يتغير الحال، فليس لي الوقوف إلى النافذة أنظر إلى الشارع تماما مثلما كنت أفعل في

[1] - المصدر نفسه ، ص27.

[2] - جلال برجس، المصدر السابق ، ص55.

الملجأ الذي ما تزال ذكرياته الموجعة تطاردني حتى في نومي »[1]. هذه الفترة القليلة تلخص فترة زمنية كبيرة فهنا الكاتب اختار ما هو مطلوب ليخدم به مصلحة السرد وإبعاد ما هو غير ذلك، مع تقديم حياة ليلى لما كانت في الملجأ دون معالجة التفصيل والتعمق أيضا.

نجد أيضا المقطع التالي: « اقترح الطبيب علي أن أحول تلك القصة إلى مسلسل حينما أخبرته بتلك الهواية، كان يرى في الكتابة دواء للاكتئاب فرحت اقرأ: (كانت الريح باردة في أول ساعات يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1947 تلفح وجه محمود الشموسي وهو يضع يديه وراء ظهره »[2]. يذكر لنا الكاتب الصحافية والتي تتحدث عن حياتها وكيف غادرت من الصحيفة التي كانت تعمل بها ومعاناتها هي أيضا في قولها: « غادرت الصحيفة التي أعمل بها صحافية، بعد أن طلبت إذنا من مدير التحرير، لذلك توجهت لقراءة ما كتب في الدفتر الذي وجدته في حقيبتها»[3] حيث استهل الكاتب هذا المقطع بالرياح الباردة التي كانت في الساعات الأولى يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1947 لم يذكر ما قبل تلك الفترة التي مرت قبلها بل بعضها مباشرة لذكر الحدث المهم وهو سنة 1947، عام مرت فيه ظروف القحط والجفاف والفقر

[1] - مرجع نفسه ، ص59

[2] - جلال برجس، المصدر السابق ، ص107.

[3] - المصدر نفسه، ص106

الذي أصيب أهله، وما تعانيه تلك المدينة من أزمات والتي بالتأكيد لها جذور قديمة تطرق إليها الكاتب من خلال هذه الرواية.

كذلك معاناة الشموسي والذي لعب دورا كبيرا في القصة التي تقرأها الصحافية « كانت عائلة الشموسي ترعى أغنام (أبو جريس) أحد إقطاعي مادبا، عام كامل من رعي الأغنام، وجزّ صوفها، وتحضير اللبن، والجبن، والسمن، والزبدة مقابل خمسة عشر خروفا أو طلياّ، ولكن القحط هدد لكل شيء »[1]، لخّص الكاتب في هذا المقطع الفترة الزمنية التي كانت ترعى فيها عائلة الشموسي الأغنام في عام كامل حيث اختزل أحداث العام بأكمله وذكر الأحداث المهمة والتي كانت في ذلك الوقت (رعي الأغنام) واستخراج صوفها وألبانها وجبنها لمحاربة الفقر وقلّة توفير المؤونة إلاّ أنّ القحط هدّد وهدّم كلّ شيء.

كما نجد هذا القول:« التفتت نحوي وقالت كأنها قرأت ما فكرت به: وجدوني رضيعة ملقاة على باب أحد مساجد عمان، فأخذني الملجأ، هكذا قالوا لي حينما صرت في الثالثة عشرة من عمري، فصرت أفكر بأبي، وبأمي، وبأمي، وبعائلتي، وبالعالم الذي يقع خارج أسوار الملجأ، في الحقيقة لقد فكرت بذلك في عمر مبكر، وسألت لاحقا الخوف، إنه الخوف الذي جعلني أفعل ذلك».[2]

[1] - المصدر نفسه ، ص 108.

[2] – جلال برجس، المرجع السابق، ص 182.

تختصر ليلة حكايتها الطويلة وهي تسردها على إبراهيم، فالكاتب لخص قصة كاملة في ثلاثة أسطر لتفادي التكرار وملل القارئ عند القراءة.

« مضى علي أسبوعان في البيت المهجور إثرهما صار كل شيء ضيقا، وخانقا أسبوعان لم أخط خلالهما خارج الباب ولو خطوة، وكأنني في انتظار كائن ما يحملني من هذا العالم ويلقي بي في جزيرة ليس فيها أحد».[1] يقوم الكاتب بالمرور السريع على هذه الأحداث السردية، فقد وظفها ولخصها في أسطر وعبر عنها في كلمتين (مضى عليا أسبوعان)، لم يخرج فيهما إبراهيم إلى الخارج.

« أمضينا يومين بلا طعام؛ لذا كان علي أن أفعل شيئا رغم أعرف خطورة مغادرتي البيت، فربما يلقى القبض علي في أي لحظة، فأنا لست لصا محترفا، أمر حدث فجأة وبدافع من ذلك الصوت اللعين»[2] سرد الكاتب الأحداث وأمضى يومين، ليصف إبراهيم حالته التي كانت في البيت المهجور الذي يسكنه هو ورفاقه، بلا طعام، بلا ماء، ولا يستطيع أن يتحرك خارج البيت خوفا من أن يلقى القبض عليه في أي لحظة بسبب السرقة التي فعلها في البنك، ذلك الشاب المثقف النهم، أصبح سارقا ولصا يقلد شخصيات الروايات التي قرأها في حياته، وهي أول قصة يقلدها بدأها بسرقة بنك، كانت عملية خطرة عليه.

[1] – المصدر نفسه، ص 203.

[2] – جلال برجس، المصدر السابق، ص 211.

خاتمة

وفي ختام دراستنا لرواية " دفاتر الوراق" التي تعد من أفضل الأعمال الروائية العربية، الفائزة بالمرتبة الأولى لسنة 2021، تم الوصول إلى مجموعة من النتائج التي نوجزها كالآتي:

1- تعدد مفاهيم الزمن واختلاف الباحثين في ضبط مفهوم واحد له أي أنّ الزمن مطلق لا مقيد.

2- أهمية المنهج البنيوي في تحليل الأعمال الفنية بكل عناصره من استرجاع واستباق مشهد، وقفة، تواتر، حذف، خلاصة.

3- تداخل الأحداث الواقعية المعاشة وتعدد الشخصيات في الرواية يحيل إلى أنها تحمل بعدا حضاريا واجتماعيا وثقافيا يركز على هوية الإنسان ويثبتها.

4- وظّف الكاتب لغة سهلة ومتداولة عبر من خلالها على الواقع المعاش، من خلال العديد من الشخصيات التي أثبتت جدارتها في تقمص الدور.

5- احتوت الرواية على العديد من الأحداث لذلك كانت مطولة إذ جاء عدد صفحاتها في 366 صفحة، ودارت أحداثها بين عام 1947 و2019م اعتمد فيها الكاتب على الاستطراد للانتقال من حدث لآخر ومن شخصية لأخرى.

6- احتوت الرواية على الوصف وقد كان غرض الكاتب من توظيفه تجسيد صورها ومظاهرها وأحداثها وبيان كل الجوانب الغامضة وخفية للشخصيات.

7- بروز تقنية الاسترجاع وحضوره بقوة في الرواية من خلال العودة بالذاكرة للماضي وانتقال الشخصيات من الحاضر للوراء، أي الماضي وذلك ما خدم الزمن في الرواية.

8- اعتمد الكاتب على العديد من تقنيات الزمن بمختلف أنواعها، كما اعتمد الترتيب الزمني وذلك عائد إلى المفارقات الزمنية التي وظّفها بكل حدودها.

9- يعد الاستباق عبارة عن مجموعة من الاستشرافات التي ربما ستؤول إليها الأحداث المستقبلية، وقد تم توظيفه في الرواية بصيغة غير مباشرة، فالكاتب فضل أن يستخدم صيغ أخرى لأنها تتناسب مع المضمون.

10- برز توظيفه بغية تلخيص بعض الأحداث لاختصار الوقت ولأنه لم ير فيها أهمية للذكر وتفادي التفاصيل المملة، كما عمد إلى تقنية الحذف للابتعاد على العديد من الفترات الزمنية التي تستهلك الكثير من الصفحات دون جدوى.

11- وظّف الكاتب تقنيتي التواتر والوقفة بكثرة في الرواية لعدم ملل القارئ وقلقه، وكذلك لإبطاء بعض المشاهد ووصف بعض الأمكنة والشخصيات بغية الكشف عما يدور عمق الشخصية ونقل كل ما يتعلق بها لتحليل ذلك من خلال تقنية المشهد.

12- تحدث الكاتب في روايته عن العديد من الوقائع والقضايا الاجتماعية كقضايا التحرش واليتم والتشرد وكذلك الآفات الاجتماعية بأنواعها مشيرا إلى قضية السلطة وعلاقتها بالمجتمع.

13- استطاع الكاتب أن يمزج بين العديد من المفارقات الزمنية في روايته من خلال معالجته للزمن، الذي كان له بالغ الأهمية كغيره من العناصر السردية.

14- يمكن تفسير حضور تقنية الاسترجاع بكثرة في الرواية على غرار التقنيات الأخرى الملحوظ على أنه هروب من المستقبل للتشبث بالأحداث الماضية من خلال العودة للوراء.

وما يمكن قوله أخيرا أن الكاتب كانت له القدرة الكافية والموهبة في ترتيب أحداث الرواية وتسلسلها، وقد وفق في ذلك مما يحيل إلى تمكّنه وجدارته في نسج الأحداث والوقائع وإمساكه بكل تفاصيلها.

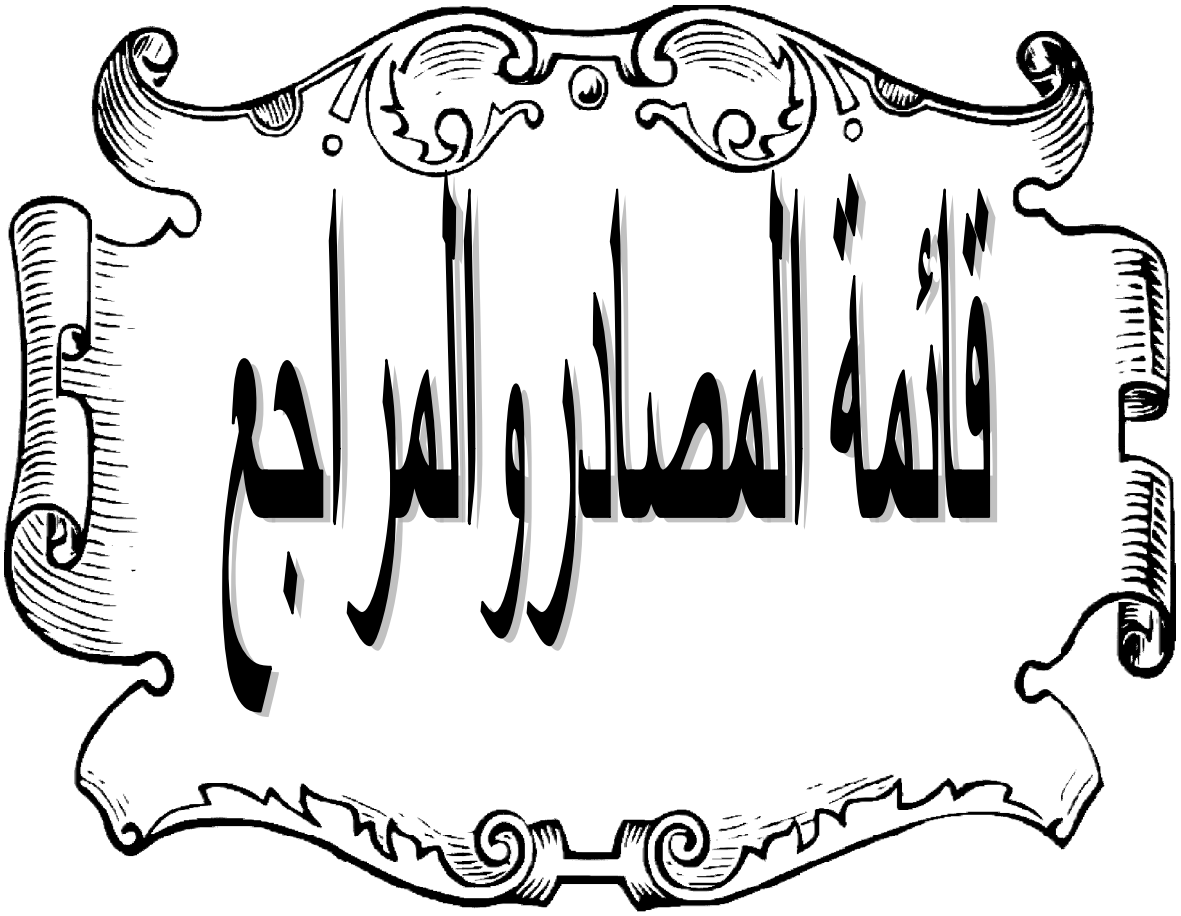
قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم. برواية ورش.

أولا: المصادر:

- رواية دفاتر الوراق- لجلال برجس.

ثانيا: المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، تعليق علي شيري، مج: (06)، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988.
2. صليبا جميل، المعجم الفلسفي، ج1، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
3. أبي الحسين بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة / ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
4. محمد القاضي ،معجم السرديات ،ط.1، دار محمد على للنشر ،تونس ،2010.
5. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، مج: 01، دط، دار الحديث ، القاهرة، مصر، 2008.
6. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2002.

ثالثا: الكتب:

أ- الكتب العربية:

7. ابن رشد، تهافت التهافت، تقديم وضبط وتعليق: محمد العربي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنات، 1993،.
8. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
9. أحمد دعدوش، مشكلة الزمن من الفلسفة إلى العلم، دط، ناشري للنشر الإلكتروني، 2011.
10. مرشد أحمد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، عمان، 2005.
11. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان،2015.
12. جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.
13. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990.

14. حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1991.
15. خيرة قندسي، أبعاد الزمن في الفكر العربي والغربي، مجلة مقاليد، العدد08، جوان، 2015، جامعة سدي بلعباس، الجزائر.
16. سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، دط، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، بغداد، العراق، 1985.
17. السيد عبد الحليم محمد حسين، الصداقة، (د ط)، (د.ت).
18. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د. ط، مهرجان القراءة للجميع، 2004.
19. الشريف حبيبلة، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية.
20. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني).
21. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1988.
22. نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،ط_1،للكتاب العالمي ،عمان،الأردن،2009.
23. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب بالسردي، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2008.
24. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 1431-2010.
25. مجدي فتحي السيد، عقوق الوالدين، ط1، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، (1414هـ - 1993م).
26. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005.
27. مرشد أحمد، البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ، ط1، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، عمان، 2005.
28. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004.
29. ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، دط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ومراكز الثقافة، دمشق، سوريا، 2011.

30. ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي (المكونات-الوظائف-والتقنيات)، دط، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003.
31. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، دط، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2006.
32. يمنى طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، دط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة بمصر.

ب- الكتب المترجمة إلى اللغة العربية:

33. يان مانفريد، علم السرد مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبورحمة، ط1، مكتبة بعداد، دمشق، سوريا، 2011.
34. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ط2، المجلس الاعلى للثقافة، 1997.
35. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، نيريت للنشر والمعلومات، القاهرة ، مصر، 2003.

رابعا: المجلات والملتقيات:

36. أميرة كربوعة، ألفاظ الزمن في القرآن الكريم- الليل والنهار أنموذجا، دع، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
37. بوعافية أحمد، أهمية الزمان والمكان في العمل القصصي من منظور النقد الأدبي المعاصر، دع، دت، المركز الجامعي، الجزائر.
38. شريط رابح، تمظهر الزمن في الرواية الجزائرية المعاصرة في نماذج، جسور المعرفة، العدد 04، 2014، جامعة عبد الرحمن بن خلدون، تيارت، الجزائر.
39. سمير المرزوقي و جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

40. معنصر مسعود، غياب الأب المعنوي وعلاقته بالتوافق النفسي والدراسي لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي (الأولى والثانية ثانوي)، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري، تخ: علم النفس الأسري، إشراف: منصوري عبد الحق، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014.

41. مهند على سليمان الشوابكة ،الرواية الاردنية (1995_2000م)،اشراف :امتنان عثمان الصمادي قسم اللغة العربية وادابها ،كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ،الاردن 2010،رسالة ماجستير .

42. يحي بن عبد الله بن سالم السناني، المشكلات النفسية والاجتماعية المرضى المصابين بفقر الدم المنجلي وأسهم بمحافظة الداخلي في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير مقدمة من يحي بن عبد الله بن سالم السناني استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية، تخ: إرشاد نفسي، إشراف د. هدى أحمد الضوئي، جامعة نروى، 2015-2016.

سادسا: المواقع الالكترونية:

43.https://ar.m.wikipedia.org/wiki ,20/05/2022,10:03h

44.https://ar.m.wikipedia.org/wiki ,20/05/2022,12:12h

الملاحق

الملحق -01-

ملخص الرواية:

تعد رواية "دفاتر الوراق" رواية عربية للكاتب الأردني جلال برجس صدرت لأول مرة عام 2020 عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في لبنان في طبعتها الأولى تضم 366 صفحة من خلال عدد من الدفاتر في إطار زمني يقع بين عامين 1947 و2019، حازت على الجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2021، المعروفة باسم " جائزة بوكر العربية".

تدور الرواية عبر مجموعة من الدفاتر حول العديد من الأحداث ومن بينها إبراهيم ذلك الشاب المثقف المنعزل الذي عانى من الوحدة والتشرد بسبب الفقر والبطالة.

بعد تخرجه من الجامعة أصبح يبيع الكتب في كشك والده من أجل الكسب والعيش، بعد وفاة عائلته (موت والده انتحارا وأمه بسبب مرض السرطان وهجرة أخيه عاهد)، فقد متجره ووجد نفسه متشردا وأصبح وحيدا لا مأوى له ولا ملجأ يفر إليه، حيث تفاقمت حالته وأصيب بمرض انفصام في الشخصية ليعيش صراعا داخله وتخيلات وأصوات لا أصل لها في الواقع، وصوت يحرضه على ارتكاب الجرائم وفعل المعاصي بسبب الواقع الذي ظلمه وسلب حقوقه والحياة التي لم تمنحه العيش والرزق، ذلك الصوت الذي يطارده أينما ذهب، تخيلات بطنه التي تنتفخ، وهو يتخيل نفسه كالمرأة الحامل، كذلك دفعه مرارا للانتحار، والصوت الأخر عكس ذلك الصوت الأول يبعثه إلى كسب المعرفة والعلم والتوجه لسبيل النجاح وراء هذا التشابك من سينتصر على الآخر.

هذا الشاب المثقف خلق في زمن أصبحت فيه الثقافة تتراجع لظهور الوسائل الأخرى والمواقف الذكية، ومواقع التواصل للاستغناء عن شراء الكتاب ورقيا.

لتلتقي قصة إبراهيم في هذه الرواية مع أحداث شخصيات أخرى يشترك فيها الكل في حلقة واحدة، مركزها فقدان بعضهم عائلاتهم معاناته بسبب عائلته التي من الطبقة الفقيرة والمحتاجة، والبعض الأخر بسبب أزمة مجهولي النسب والفقر المدقع للتقاطع مصائرهم وحظوظهم، لتبين قيمة البيت الذي يحمل رمز الوطن والأمان وهو الملجأ، في زمن أصبحت تتراجع فيه القيم الإنسانية.

الملحق -02-

البطاقة الشخصية للكاتب "جلال برجس"

جلال برجس الغليلات شاعر وروائي أردني ولد في (3 يونيو 1970) بقرة حنينا في محافظة مادبا، تخرج من مدارس محافظة مادبا ثم درس هندسة الطيران الحربي وعمل في سلاح الجو الملكي، ثم انتقل للعمل في الصحافة الأردنية كمحرر في صحيفة الأنباط، ومن ثم مراسلا لصحيفة الدستور، وعضو هيئة تحرير عدد من المجالات الثقافية، بدأ ينشر نتاجه الأدبي في أواخر التسعينات في الدوريات والملاحق الثقافية الأردنية العربية وغيرها من الأعمال إضافة إلى ترأسه هيئة تحرير مجلة أمكنة الأردنية التي تهتم بأدبيات المكان، قبل توقف صدورها، يعد ويقدم برنامجا إذاعيا بعنوان (بيت الرواية) عبر أثير إذاعة مجمع اللغة العربية، الأردني، كتب الشعر والقصة، والمقالات النقدية والأدبية، ونصوص المكان والرواية.

* تحصل على العديد من الجوائز نذكر منها:

* جائزة كتارا للرواية العربية 2015.

* القائمة الطويلة في الجائزة العالمية للرواية العربية 2019 (البوكر).

* جائزة رفقة دودين للإبداع 2012.

* الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)، 2021.

- ومن أشهر أعماله:

* رواية أفاعي النار/ حكاية العاشق علي ابن محمود القصاد.

* رواية سيدات الحواس الخمس.

* رواية مقصلة الحالم.

* مجموعته القصصية الزلازل.

* رواية دفاتر الوراق.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العـــــــــــــــــنوان	الصفحة
فهرس المحتويات	/
البسملة	/
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي حول البنية الزمنية	1-27
أولا: مفهوم الزمن.	2
1- لغـــــــة	2
2- اصطلاحاً	4
ثانيا: مفهوم الزمن فلسفياً	7
1-الزمن في الفلسفة القديمة	7
2-الزمن في الفلسفة الحديثة	8
3-الزمن عند الفلاسفة العرب	9
ثالثا: أهمية الزمن في العمل الروائي	9
رابعا: المفارقات الزمنية في رواية دفاتر الوراق	10
1- الترتيب الزمني l'ordre temporel	11
1-1- الاسترجاعRétrospection	11
أ-استرجاع داخلي/Analepsies internes	12
ب-استرجاع خارجيAnalepsies externes	13
ج-الاسترجاع المزجي (المختلط) /Analepsies mixtes	14
2- الاستباق/Anticipation	14
2-1- أنواع الاستباق	16
أ-استباق داخلي/Prolepses interne	16
ب-الاستباق الخارجي /Parolepses externes	17
2-2 - وظائف الاستباق/Fonctions d'anticipation	18
أ- وظيفة تكميلية /Prolepses internes completives	18
ب-وظيفة تكرارية/Prolepses repetitive	19
3-تعطيل السرد:	19
3-1- المشهد/ La scène	19
أ-المشهد الحواري	20
3-2- الوقفة " الاستراحة" /La pause	21

3-3- التواتر/ La fréquence	22
أ-التواتر الانفرادي (التفردي)	23
ب- التواتر التكراري (المكرر)	23
4- تسريع السرد:	23
4-1- الحذف (القطع)/ L'éllipse:	23
أ- الحذف الصريح (المعلن)	24
ب- الحذف الضمني	25
ج- الحذف الافتراضي	25
5-الخلاصة (التلخيص) Sommaire	26
الفصل الثاني: المفارقات الزمنية في رواية الوراق	68-28
1- الاسترجاع	29
1-1- الاسترجاع في الرواية	29
2- الاستباق	40
3- المشهد	41
4- الوقفة	50
5- التواتر	55
6- الحذف	58
7- الخلاصة (التلخيص):	64
- خاتمة	70
- قائمة المصادر والمراجع	72
الملاحق	77
- الملخص	

الملخص:

تعد الرواية فنا زمنيا كما أنها من خلالها يمكن الكشف عن الصراع القائم بين الشخصيات فقد كانت الأحداث في رواية دفاتر الوراق مستمدة من الواقع المعاش مع تحديد الزمن بدقة.

من بين المحاور السردية التي تدخل في تركيب أحداث الرواية الزمن فلا نستطيع تخيل حدث خارج نطاق الزمن، حيث عالجنا دراستنا هذه البنية الزمنية في رواية دفاتر الوراق لجلال برجس من خلال سعينا فيها إلى كشف بعض من المفارقات الزمنية الاسترجاع، الانسياق تسريع السرد، تباطئي السرد، التواتر بالإضافة إلى المنهج المتبع وهو المنهج النبوي الذي يعد المنهج الأنسب والأقرب لهذه الدراسة.

Résumé:

Le roman est un art temporel, et à travers lui, le conflit entre les personnages peut être révélé. Les événements du roman "Dafatir al-Warraq" ont été dérivés de la réalité vécue avec un timing précis.

Parmi les axes narratifs qui entrent dans la composition des événements du roman figure le temps. On ne peut imaginer un événement hors du temps. Notre étude a abordé cette structure temporelle dans le roman « Dafatir al-Warraq » de Jalal Barjas à travers notre quête. pour découvrir certains des paradoxes du temps, de la récupération, de la déviation, de l'accélération de la narration, de la lenteur de la narration, Al-Tawatur s'ajoute à la méthode suivie, qui est la méthode prophétique, qui est la méthode la plus appropriée et la plus proche pour cette étude